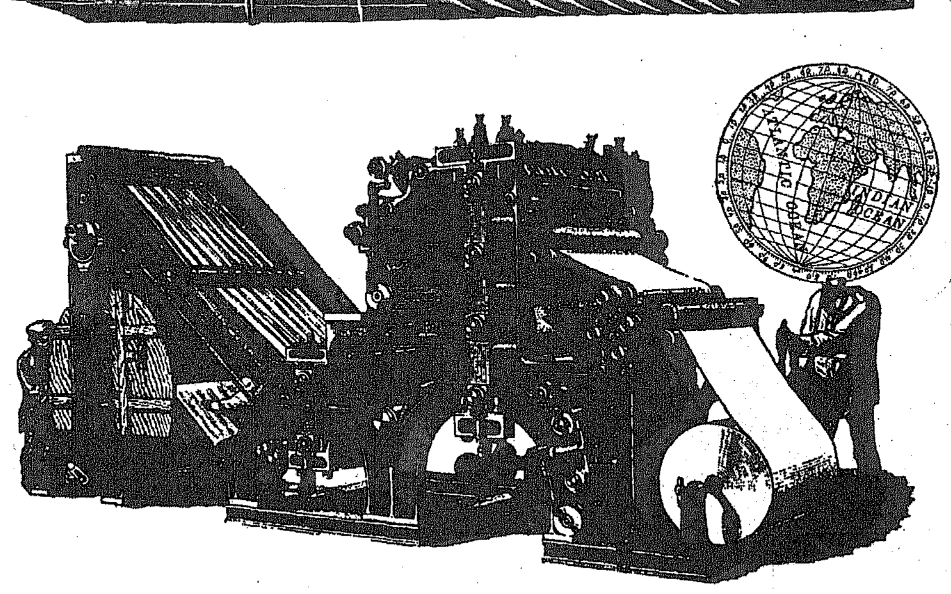
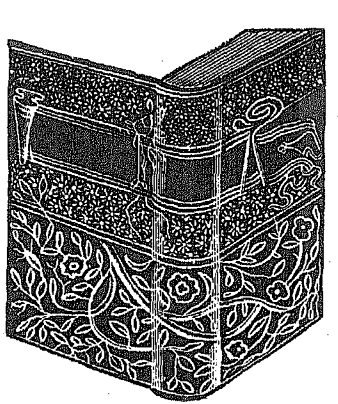
دراسات فى الكتب و المعلومات

د. شعبان عبدالعزيز خليفة

الانتاج الدولى للكتب
دراسة نوعية وعددية







مقدمة السلسلة

كان النجاح الذى لاقته سلسلتنا « الاعمال الاساسية فى علوم المكتبات » دافعاً قويا لنا فى اصدار هذه السلسلة الجديدة ، ولما كانت السلسلة الاولى تعالج مجالات المعلومات والمكتبات فى كتب كبيرة فان سلسلة « دراسات فى الكتب والمعلومات » التى نتشرف بتقديم باكورتها تهدف الى معالجة موضوعات محددة فى كتب متوسطة الحجم بطريقة غير مغرقة فى التخصص بحيث يستفيد منها المثقف العام الى جانب المتخصصين فى هذه الموضوعات .

وقد خطط لهذه السلسلة الجديدة ان تصدر على اعداد كل شهرين يتناول كل عدد منها موضوعا دقيقا من موضوعات المكتبات والمعلومات والعلوم المتصلة بهما باقلام متخصصين فى تلك الموضوعات .

والسلسلة تفتح ذراعيها لكل الاضافات فى تلك الموضوعات لتحقق لمهنة المكتبات والمعلومات ما نرجوه لها من تقدم وازدهار .

د . شعبان خليفة



مقـــــدمة

ليس ثمة شك فى ان الكتاب الذى ظل طوال العشرين قرنا الماضية اداة للفكر الانسانى بلا منازع سيستمر كـــذلك فى المستقبل المنظور على الاقل ، رغم المناوشة التى يتعرض لها من جانب وسائل الاعلام الحديثة .

وتهدف الدراسة التى بين ايدينا الى رصد وتصوير حركة الكتاب على مستوى العالم ، رصدا عدديا ونوعيا فتبدا بمسح عام لتطور اجمـــالى عدد الكتب المنشورة فى جميع انحاء العالم واتجاهات هذا الانتاج الفكرى من حيث الموضوعات التى يعالجها والفئات الموجـــه اليها ، وكذلك حركة الترجمة واتجاهاتها من حيث اللغات التى يترجم منها ومجالات الترجمة ، كل ذلك بنظرة فوقية طائرة مدعمة بالارقام والاحصائيات .

وتتصدى الدراسة بعد ذلك لتصوير حركة الكتاب فى مناطق مختارة من العالم روعى فيها ان تكون عينة ممثلة .. فنصادف دولا من الـــكتلة الشرقية ودولا من الكتلة الغربية ودولا نامية من قارات مختلفة بحيث تكون المحصلة النهائية تصويرا متكاملا للكتاب على المستوى الدولى . هذا ، وقد توجت الدراسة بعدد كبير من الاحصائيات الشاملة ايمانا من الباحث بأن الرقم والاحصاء هو مخ العلم وبدونه يتحول العلم الى طبول جوفاء .

وسوف يلاحظ القارىء اننى لم اتعرض تفصيلا لانتاج الـــكتاب فى العالم العربى ذلك انه سبق لنا معالجته فى مطبوع سابق هو « دليل دور النشر فى الوطن العربى » الذى عملت المنظمة العربية للتربية والثقـــافة والعلوم على نشره فى سنة ١٩٧٤ .. وليس هناك مبرر لتكرار غير مرغوب فيــه .

فاذا وجد القارىء فى بحثنا هذا بغيته فذلك ما سعينا اليه وقصدنا . . وعلى الله قصد السبيل .

العمرانية الغربية ١٩٧٨

د . شعبان خليفة



الفصـــل الاول

الــكتاب الدولى ٠ ٠ نظرة طــائر

ينتج العالم فى كل عام ما يقرب من ٧٥ مليون طن من الورق منها ٣٥ مليون طن تستخدم فى انتاج المطبوعات غير الدورية (الكتب ـــ الكتيبات ـــ النشرات) وتعتبر قارة أوربا أولى القارات من حيث استهلاك الورق فى انتاج هذه المطبوعات تليها أمريكا الشمالية فقارة آسيا فأمريكا الجنوبية ، وتأتى قارة افريقيا واستراليا فى آخر قائمة القارات المستهلكة لورق الكتب (سوف نشير من حين لآخر الى المطبوعات غير الدورية بكلمة الكتب تسهيلا)

هذا وينشر فى العالم فى كل سنة طبقا لآخر الاحصائيات ـــ ما يقرب من ٥٨٠ر٠٠٠ عنوان ويلاحظ ان عدد الكتب المنشورة الآن قد تضاعف عما كان عليه الحال من عشرين سنة وتتصدر قارة اوربا قارات العالم مرة اخرى فى انتاج الكتب يليها قارة آسيا فأمريكا الشمالية فأمريكا الجنوبية ومرة ثانية تأتى قارتا افريقيا واستراليا كآخر القارات فى انتاج الكتب .

ويصور الجدول التالى تطور انتاج العالم من المطبوعات غير الدورية عبر عشرين سنة موزعا على قارات العالم :

السنة / القارة	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٣
العالم كله	٢٨٥ر٠٠٠	٣٦٤ر٠٠٠	٤٥٠ر٠٠٠	٥٤٦ر٠٠٠	٥٦١ر٠٠٠	٥٨٠ر٠٠٠
افريقيا	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٧٠٠٠	٨٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
امريكا الشمالية	١٦٠٠٠	٢٢٠٠٠	٦٤٠٠٠	٩٠٠٠٠	٩٥٠٠٠	٩٦٠٠٠
امريكا الجنوبية	٩٠٠٠	١٣٠٠٠	١٢٠٠٠	١٥٠٠٠	١٧٠٠٠	١٨٠٠٠
اسيا	٧٠٠٠٠	٨٣٠٠٠	٨٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٦٠٠٠	١١٠٠٠٠
اوربا	١٣١٠٠٠	١٦٣٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٦١٠٠٠
استراليا	١٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠٠	٧٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
الاتحاد السوفيتى	٥٥٠٠٠	٧٦٠٠٠	٧٦٠٠٠	٧٩٠٠٠	٨١٠٠٠	٨٠٠٠٠

وتصل النسبة المئوية لقارة اوربا فى هذا الانتاج لآخر سنة فى هذا الاحصاء ٤٥ ٪ كما تنتج قارة آسيا ٩ر١٨ ٪ من مجموع كتب العالم . اما امريكا الشمالية فتنتج ٦ر١٦ ٪ والاتحاد السوفيتى ٨ر١٣ ٪ وامريكا الجنوبية ١ر٣ ٪ . وافريقيا ٧ر١ ٪ واستراليا ٩ر. فى المائة .

وعلى الرغم من ضخامة هذا الانتاج الفكرى وسرعة تكاثره الجرثومى وما يلقيه على مراكز المعلومات والمكتبات من عبء الاختيار والاقتناء والاعداد والاسترجاع الا ان هذا الانتاج على مستوى العالم ما يزال ضعيفا حيث يكون نصيب كل مليون نسمة مجرد ١٥٠ كتابا ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى عوامل ثقافية وفكرية واقتصادية واجتماعية ليس هنا مجال تفصيلها .

ويلاحظ ان معدلات انتاج الكتب فى قارات العالم لا يتمشى منطقيا مع عدد السكان فى كل قارة فبينما نسبة السكان فى قارة اوربا لا تتخطى ٥ر١٢ ٪ من سكان العالم الا انها كما راينا تنتج ٤٥ ٪ من الكتب وبينما نسبة السكان فى قارة آسيا (بدون الاتحاد السوفيتى) ٥٧ ٪ الا ان انتاجها من الكتب لا يتجاوز ٢٠ ٪ . وسكان الاتحاد السوفيتى تصل نسبتهم الى ٥ر٦ ٪ وهو ينتج ١٤ ٪ من كتب العالم وافريقيا التى يغطى سكانها نسبة ٧ر٩ ٪ لا تنتج سوى ٧ر١ ٪ من الكتب وهكذا . .

وهذه الحقيقة لها انعكاسها المباشر على مراكز المعلومات والمكتبات فى الدول النامية بالذات حيث الانتاج المحلى ضعيف مما يجعلها تعتمد فى مصادرها اعتمادا كبيرا على ما ينتج فى الدول المتقدمة على النحو الذى سنصادفه فيما بعد .

ان الكتب التى يصدرها العالم سنويا تتناول كل فروع المعرفة البشرية من فلسفة الى ديانات الى علوم اجتماعية الى لغات الى علوم بحتة وتطبيقية الى فنون الى آداب وجغرافيا وتاريخ وتراجم مما يتيح لمراكز المعلومات فى كافة المجالات زادا فكريا متنوعا .

الا ان النسبة الكبرى من الانتاج الفكرى على نطاق العالم كله تكرس للعلوم الاجتماعية ويليها الآداب ومعظم الانتاج فيها عبارة عن قصص ومسرحيات ثم العلوم البحتة والتطبيقية (عصب مراكز المعلومات فى الوقت الحاضر) واقل انتاج العالم فى الديانات والفلسفة والفنون واللغات .

ويلاحظ خبراء النشر فى العالم ان الكتب المدرسية المقررة على طلبة المدارس فى جميع انحاء العالم تصل الى نسبة عالية من الانتاج الفكرى حيث تبلغ ٢٥ ٪ .

اما كتب الاطفال فلا تزيد عن ٥ ٪ من مجموع الكتب معنى هذا ان ٣٠ ٪ من الانتاج الفكرى لا قيمة لها تقريبا بالنسبة لمراكز المعلومات وانواع كثيرة من المكتبات .

وان جزءا لا يستهان به من الانتاج الفكرى العالمى يجىء نتيجة لحركة الترجمة فى العالم تلك الحركة التى تنقل الفكر عبر الحدود من دولة الى دولة الى افراد لا يستطيعون القراءة باللغة الاصلية للكتاب . وتكشف الاحصائيات عن زيادة عدد الكتب المترجمة عاما بعد عام وقد وصلت الى ثلاث امثالها فى غضون عشرين عاما . ولقد وصل عدد الكتب المترجمة الآن الى ما يقرب من ٤٥٫٠٠٠ عنوان اى حوالى ٨٪ من مجموع الانتاج الفكرى فى العالم . وتشير الارقام الى ان اغلب المترجمات تقع فى مجال الآداب وخاصة القصص والمسرحيات والروايات وتبلغ النسبة ٤٠ ٪ تقريبا من مجموع المترجمات ؛ يلى هذا العلوم الاجتماعية وتصل نسبتها بين المترجمات الى ١٢ ٪ ثم العلوم التطبيقية والعلوم البحتة والجغرافيا والتاريخ . ومن المفارقات ان الديانات فى الكتب المترجمة تظفر بنسبة عالية تصل الى ٨ ٪ بينما يأتى فى الانتاج الكلى فى نهاية الموضوعات التى يؤلف فيها .

وعلى الرغم من ان فى العالم اليوم ٣٩٧٦ لغة الا ان اثنتى عشرة لغة فقط من بينها هى التى يتكلمها ثلاثة أرباع سكان العالم والباقى يتكلمه ربع السكان .

واغلب المترجمات تتم من اللغة الانجليزية تليها الفرنسية فالالمانية فالروسية فالايطالية فالسويدية فالتشيكية وتصل نسبة المترجمات من هذه اللغات الى ٧٥ ٪ مما يترجم فى العالم سنويا . وتأتى اللغات الصينية والبرتغالية والعربية كأقل لغات العالم ترجمة منها .

***

ان اكبر ست دول فى العالم انتاجا للكتب هى على الترتيب الولايات المتحدة (٨٤٫٠٠٠) والاتحاد السوفيتى (٨١٫٠٠٠) وان كانتا تتبادلان السيادة فيما بينهما بصفة عامة . ثم المانيا الغربية (٤٫٠٠٠) فاليابان (٣٦٫٠٠٠) فالمملكة المتحدة (٣٥٫٠٠٠) ثم فرنسا (٢٧٫٠٠٠) .

يلى هذا فى غزارة الانتاج من الناحية العددية اسبانيا (٢٤٫٠٠٠) ثم بولندا (١١٫٠٠٠) ورومانيا (١٠٫٠٠٠) ثم يوغوسلافيا (١٠٫٠٠٠) أيضا .

ومن هنا نجد ان عشرة دول فقط من دول العالم تنتج ٦٠٪ من مجموع الكتب فى العالم .

« انظر الجداول الكاملة للانتاج الفكرى فى نهاية هذا القسم »

* * *

ان من الصعب فى مثل هذا البحث القيام بمسح شامل لانتاج هذا النوع من مصادر المعلومات فى كل دولة من دول العالم على حدة او تقسيم العالم الى مناطق بينها خصائص ومميزات عامة سائدة . ومن هنا فاننا سنحاول دراسة انتاج المطبوعات غير الدورية فى بعض مناطق ودول العالم كعينة فقط ولكننا نعتقد انها عينة ممثلة لانها تجمع بين اوربا الشرقية واوربا الغربية ، الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، الدول النامية .

وهكذا مما يعطى صورة واضحة الحدود والمعالم عن هذا النوع من المطبوعات لمن يتصدى لاختياره وتزويد مراكز المعلومات والمكتبات به .

الفصـــل الثانى

الـــكتاب فى الكتلة الشرقية

هناك اتجاه سائد فى نشر الكتب فى اوربا الشرقية : التى غالبا ما يشار اليها باسم الكتلة السوفيتية وهو التشابه ؛ وغلبة طابع الــرقابة والذوق السوفيتى عليه .

وعلى الرغم من ان انتاج الكتب يعكس الثقافة التى ينبع منها الا اننا فى الكتلة الشرقية نجد تشابها حادا فى الخطوط الرئيسية بين كل دول المعسكر الشرقى وليس هناك فروق واسعة بين اى دولتين الا فى حالة الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا وبالتالى سيكون تركيزى عليهما .

لقد تعاظم انتاج الاتحاد السوفيتى من الكتب منذ الحرب العالمية الثانية تعاظما كبيرا ولكن ليس بنفس المبالغة التى يريدنا السوفيت ان نقتنع بها ؛ وعلى سبيل المثال ففى عدد ٢١ سبتمبر ١٩٧٠ من الـــ
Publishers' Weekly

ادعت السفارة السوفيتية فى واشنطن ان انتاج روسيا من الكتب يبلغ ربع انتاج العالم من حيث عدد المفردات وقد طبع من هذه الكتب والكتيبات اكثر من ٣ر١ بليون نسخة سنة ١٩٦٩ حيث بلغ متوسط عدد النسخ من الكتاب الواحد ١٧٦٠٠ نسخة . كما زعمت السفارة ان الكتب فى الاتحاد تنشر فى ١٤٥ لغة بما فيها ٨٩ لغة قومية فى الاتحاد و ٥٦ لغة اخرى لدول اخرى (١) .

ومع ذلك فان كـــورتس بنيـــــامين Curtis Benjamin أول رئيس لوفد الناشرين الامريكيين الى الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٦٢ اشار الى ان السوفيت يبالغون فى بياناتهم التى لابد من نحصها بدقة لمعـــرفة الحقيقة عن انتاج الكتب فى بلادهم (٢) .

وعلى الرغم من غياب الارقام الدقيقة عن انتاج الاتحاد فأن هناك من الشواهد ما يؤكد انه يملك صناعة ضخمة لنشر الكتب نمت نموا مطردا بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة ما بين ١٩٥٠ — ١٩٦٠ ؛ ١٩٦١ —١٩٦٩ على الرغم من ان النمو فى عدد النسخ بالنسبة لكل نسمة كان ثابتا وارتفعت اسعار الكتب فى الفترة الاخيرة حوالى ١٧ ٪ (اى بمتوسط ٢٣ كوبيك — ٦٠ سنتت امريكى) (٣) .

تنظيم انتاج الكتب فى الاتحـــاد :

بدأت اعادة تنظيم صناعة النشر فى الاتحاد السوفيتى منذ ١٣ عاما تقريبا والخطة الجديدة تقوم على وحدة عناصر التحرير والتصنيع والتسويق ووضعت صناعة النشر كلها تحت السيطرة الكاملة من جانب لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء .

وطبقا لما ذكرته سفارة روسيا فى واشنطون :

« منذ ١٩٦٣ خضع النشر فى الاتحاد السوفيتى لتوجيه من جانب لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء التى تنسق وتوجه عمل كل دور النشر ودور الطباعة وتجار الكتب والتى تهتدى بلجان النشر على مستوى الجمهوريات فى كل الاتحاد وكذلك بمكاتب النشر فى الاقاليم والضواحى » (٤) .

ومن بين الـ ٢٠٠ ــ ٢٥٠ دار نشر الموجودة فى الاتحاد ، فـان ٧٥٪ منها تتبع لجان النشر المشار اليها ، ١٥ ٪ تتبع مؤسسات خاصـة مثل اكاديمية العلوم ، اتحاد الكتاب .. والبقية القليلة هى مجرد فروع لكوادر الحزب الشيوعى والاتحادات التجارية والمهنية . وهذه الفئات الثلاث من دور النشر والتى تسيطر عليها اللجان المركزية او الجمهورية هى اقوى واهم دور النشر بالاتحاد اذ هى مسئولة عن ٩٠ ٪ من كل الكتب المطبوعة هناك .

وهناك جهاز رئيسى مسئول عن توزيع الكتب فى الدولة هو « اتحاد تجارة الكتاب لعموم الدولة » . «All Union Book Trade Association» .

هذا الجهاز يعمل خارج موسكو ويتعامل مباشرة مع اكثر من ٣٠٠ منشأة توزيع اقليمية ومحلية تعرف بأسم «Knigatorgs»:

هذه المنشأة الاقليمية تخدم بدورها حوالى ١٥٠٠ متجر كتب بالاضافة الى نقط توزيع اخرى اصغر منها تسمى . «Kiosks»

ويوجد منها اكثر من ٥٠٠٠٠ نقطة واهم من هذه الارقام هناك الدقة وسهولة الوصول والتنوع والاسعار المعتدلة .

ولما كان نشر الـكتاب يخطط ويمول مركزيا فليس ثمة علاقة بين القارىء والناشر وخاصة فى ميدان الادب . ومن هنا لا يعكس نظام النشر والتوزيع والاذواق وعادات شراء الكتب للمستهلك طالما ان اتحاد تجارة الكتاب يقف بين الناشر وبائع الكتب فان ذلك الاخير لا يرى مثل الناشر ابدا ولا يستطيع التعبير عن استجابات المستهلك او طلباته (٥) .

ونحن نعلم ان كتب القصص والتراجم والشعر والـكتب التى تهم القارىء العام عليها اقبال شديد من جانب القراء هناك وخاصة المترجمات عن الادب الغربى .

كما نعلم ان كتب المراجع فى العلوم والتكنولوجيا والادارة والعلوم الاجتماعية والتطبيقية تنفذ بعد نشرها مباشرة . ومن الصعب فى الاتحاد السوفيتى ان نجد كتبا قديمة فى السوق .

وتؤكد السلطات السوفيتية ايضا ان توزيع الكتب يصل الى المناطق النائية فى الاتحاد السوفيتى الى الريف والحضر على حد سواء . وقد وجد وفد الناشرين الامريكيين توزيعا متكافئا للكتاب فى مدن تعدادها ١٨٠٠٠ نسمة على بعد ٨٠ ميل غربى كييف .

ولكن يعيب متاجر الكتب فى الاتحاد السوفيتى ان الكتب موضوعة فى دواليب مغلقة والمشترى لا يستطيع تصفح الكتب ولا يمكنه ان يتفحص ما يريد شراءه . ولكن يذهب الى المتجر وهو يعرف ما يريد شراءه . وهذا الوضع لحسن الحظ بدأ يتغير فى المدن الكبرى وخاصة فى موسكو . وما تزال الاسعار منخفضة تدور حول ٤٠ ٪ — ٥٠ ٪ من الاسعار السائدة فى الولايات المتحدة .

النشاط الدولى فى مجال انتاج الكتب :

يعتبر تصدير واستيراد الكتب المكتوبة بالانجليزية فى الدول الغربية مسالة حيوية وهامة فى صناعة النشر بالدولة . وعلى سبيل المثال فان المملكة المتحدة تصدر حوالى ٤٥ ٪ من الكتب التى تنشرها . ويسود فى دول الغرب تجارة رائجة لحقوق المؤلفين وخاصة حقوق الترجمة . وعلى سبيل المثال فى سنة ١٩٧٣ باعت شركة ماكجروهل Mc Graw - Hill حقوق ترجمة ٢٢٥ كتابا الى ٢٩ لغة .

بيد ان التجارة الخارجية وتبادل حقوق النشر للكتب فى الاتحاد السوفيتى لا تمثل الا نسبة صغيرة ولا نعلم عنها الا الشىء الكثير . وقبل ان ينضم الاتحاد السوفيتى الى اتفاق اليونسكو لحقوق المؤلفين سنة ١٩٧٣ Unesco Copyright Convention كان الاتحاد السوفيتى — حسب قانونه الداخلى — حرا فى ان يترجم بدون اذن او تعويض للمؤلفين فى الغرب . وفى سنة ١٩٧٠ بلغت الترجمة فى الاتحاد عن الانجليزية وحدها ٣٩٣ كتابا .

والتجارة الخارجية فى الكتب والدوريات متواضعة نسبيا ولم تتقدم فى العقود الاخيرة تقدما ذابال اذ يبلغ قيمة الصادرات من ١٢ الى ١٥ مليون روبل (اى من ١٦ الى ٢١ مليون دولار) ، ٨٠ ٪ منها صادرات الى دول الكتلة السوفيتية ، وعلى العكس من هذا كانت صادرات الولايات المتحدة فى سنة ١٩٧٣ (١٩٤٫٠ مليون دولار) .

ويقدر خبراء النشر ان تصل الصادرات فى هذا العام الى ٥ر٢٩٢ مليون دولار . اما واردات الاتحاد السوفيتى فتدور حول ١٠ مليون روبل (أى ١٤ مليون دولار) من الكتلة السوفيتية مرة اخرى وتعتبر المـــانيا الشرقية المصدر الرئيسى لذلك .

وحركة تجارة الكتب الخارجية فى الاتحاد مركزة فى مؤسسة واحدة هـــى : Mezhdurarodnoga ·Kniga التى لها الاحتكار المطلق لتجارة المطبوعات (٦) .

حق الطبع وعوائد المؤلفين ومؤسسة فاب Vaap

بصفة عامة يحصل المؤلف الروسي على عوائد من انتاجه الفـــكرى بصرف النظر عن عدد النسخ المباعة اذ يدفع له مبلغ اجمالى من المـــال من كل ملزمة (١٦ ص) .

وهذا المبلغ عادة ما يربط بعدد النسخ المطبوعة من الكتاب والمبلغ الاجمالى يدفع للمؤلف عند نشر الكتاب . والمبلغ يتفاوت حسب قيمة الكتاب ؛ واعلى المبالغ تدفع على كتب القصص والادب عموما . اما الكتب العلمية والتكنية والمقررة فلا تحظى الا بعائد قليل اذ يفترض ان مؤلفيها موجودون فى وظائف بالدولة اما الشعراء والقصاصون والكتاب فيعتمدون فى حياتهم على دخلهم من الكتب . وجداول العوائد مفصلة تغطى كـــل اشكال الكتب العامة والوظيفية .

وعلى العكس مما هو معمول به فى دول الغرب حيث يحصل المؤلف على عوائد متزايدة من اعادات الطبع ، يكون العائد على المؤلف الروسى اقل فى اعادات الطبع . اما اول طبعة فعليها العائد الاكبر .

وبعد انضمام الاتحاد السوفيتى للاتفاق الدولى لحقوق المؤلفين Universal Copgright Conuention فى سنة ١٩٦٣ انشئت وكالة عموم الاتحـــاد لحقوق المؤلفين لحماية حقوق المؤلفين الروس والاجانب فى الاتحــــــاد السوفيتى ولتمثيل رغبات الكتاب الروس فى الخارج . وتقوم الوكالة بدور الوسيط فى المفاوضات بين المؤلف الروسى والمؤلفين الاجانب والشركـــات الاجنبية . كما انها مسئولة عن جمع وتوزيع العوائد عن الاداء العلنى للمؤلفين الروس . كما تقوم الوكالة ايضا بدور المركز الوطنى لاى معلومات عن حقوق المؤلفين وتتولى أعلام اتحادات المؤلفين ودور النشر بكل ما يتعلق بالانتاج الفـــكرى .

والروس يدعون ان تلك الوكالة (فاب) مؤسسة غير حكومية يديرها مجلس مشكل من ممثلين لكل الوحدات المعنية مثل اتحاد الكتاب ـــ اتحاد الفنانين ـــ اتحاد الموسيقيين ـــ اكاديمية العلوم ـــ لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء .

الرقـــابة والنشر الخفى Samizdat

لا يمكن ان يعالج النشر فى الاتحاد السوفيتى بطريقة واقعية دون التعرض للرقابة على المطبوعات ؛ تلك السياسة التى تعتبر اجراءا عاديا بالنسبة لشعب عاش اكثر من قرن تحت حكم بوليس سرى ونظم سياسية لا تعير حقوق الانسان ادنى اهتمام .

ولم يستطيع اى من وفدى الولايات المتحدة (١٩٦٢ ، ١٩٧٠) ان يعطى صورة قاطعة عن الرقابة فى الاتحاد السوفيتى ؛ فلقد قيل لهم ببساطة « ليس هناك رقابة حقيقية على الكتب ؛ انها مجرد سيطرة محلية وداخل دار النشر على ما هو صالح او غير صالح للنشر طبقا لدستور كل دار ومما يتمشى مع دواعى الامن »

ومع ذلك فأن هناك رقابة تسير فى هدوء شديد وفى نظام محكم حيث يقرر جوركوف ان ثمة رقيب على موظفى كل دار يتبعه عدد من المساعدين يعرفون بأسم « المحررين السياسيين » .

وعلى الرغم من ان الرقيب يتبع مدير دار النشر الا انه يتلقى تعليماته من الوكالة المركزية للرقابة والتى يطلق عليها « Glauit »

ولقد قدر الآن شوارتز عدد الرقباء على النشر فى الاتحاد السوفيتى بحوالى ٧٠٠٠٠ رقيب . (٨) .

وثمة مظهر آخر من مظاهر الرقابة وهو الطرد من اتحاد الكتاب الذى اسسه فى سنة ١٩٣٥ مكسيم جسوركى ويضم حاليا ٧٠٠٠ عضـــو ، والشخص المفصول من الاتحاد لا يستطيع نشر كتبه فى اى مكان من الاتحاد السوفيتى اللهم الا فى المطابع السرية وهذه العملية الاخيرة تسمى هنـــاك Somizdat ومعنـــاها اللغـوى النشر الـــذاتى Self - publishing واصبحت علمـــا على العمل الذى تعتـــرض عليه الرقـــابة اولا يعرض اساسا ثم ينشر بطريقة خفية ويوزع على القراء بنفس الطـــريقة وغالبا لا يطبع من الكتاب الواحد اكثر من بضع مئات من النسخ .

انتاج الكتب فى يوغوسلافيا

النشر فى يوغوسلافيا مختلف تماما عن النشر فى الاتحاد السوفيتى ، ويوغوسلافيا هى الاستثناء الوحيد فى الكتلة السوفيتية فيما يتعلق بأنتاج الكتب والذى يتسم هناك بالمركزية الشديدة والرقابة وخدمة النظـــام والدولة اكثر من خدمة ثقافة الاشخاص .

ولقد قرر وفد الولايات المتحدة الى يوغوسلافيا (١٩٦٣) أن فى يوغوسلافيا صناعة نشر متقدمة وضخمة على الرغم من الظروف الصعبة التى يجتازها . ومن الواضح ان كل دور النشر بها قد تطـــورت تطورا

كبيرا منذ الاربعينات بواسطة موظفين لا خبرة سابقة لهم فى مجال النشر ويصدق هذا ولو بدرجة اقل على تصنيع الكتاب وسويقه .

والكتب المنشورة فى يوغوسلافيا تغطى معظم فروع المعرفة وجانب كبير منها مترجم يغطى حوالى ربع الانتاج . والكتب المرجمة هى اساسا عن اصول من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا والاتحاد السوفيتى . والمترجمات تميل الى التركيز على الادب واثانيا فى التكنولوجيا وتستورد كتب العلوم والتكنولوجيا بكميات صغيرة للقراء الذين يستطيعون القراءة بلغات أجنبية .

وصناعة النشر فى يوغوسلافيا حديثة النشأة نسبيا وتخرج عددا كبيرا من اعمال المؤلفين الغربيين سواء من الادب المعاصر او سبكيات فأن صوت الغرب يسمع فيها بطريقة لا يمكن ان تحدث فى الاتحاد السوفيتى وكتب الفنون والعلوم تنشر بكميات كبيرة . وعندما تترجم كتب المؤلفين الاجانب فان صوت الغرب يسمع فيها بطريقة لا يمكن ان تحدث فى الاتحاد السوفيتى تحت الظروف الراهنة .

لقد توسعت صناعة النشر اليوغوسلافية منذ ١٩٦٣ فقد نشر فى سنة ١٩٧١ حوالى ٩٨٠٠ عنوان كتاب فى مقابل ٥٠٠٠ عنوانا فقط فى سنة ١٩٦٣ ، وزاد عدد الكتب بالنسبة لعدد السكان بحوالى ٥٠ ٪ بمعدل ٢ الى ٣ نسخ لكل نسمة ، وبالمقارنة بالولايات المتحدة حيث تجد ٧ نسخ لكل نسمة ، وبالاتحاد السوفيتى حيث نصادف اقل من ٤ نسخ للنسمة . وبمقياس عدد السكان فأن صناعة النشر فيها تعتبر سليمة جدا (٢٠ مليون نسخة و ٣ لغات قومية هى : صربوكروت ، سلوفين ، المقدونية) وبالاضافة الى ذلك فقد نشر الناشرون اليوغوسلافيون فى سنة ١٩٦٨ كتبا بلغات اوربا الشرقية ١٠ — ١٢ لغة ولاسواق قليلة السكان داخل الدولة .

تنظيم انتاج الكتب فى يوغوسلافيا

على الرغم من ان صناعة النشر فى يوغوسلافيا قد توسعت الا ان عدد الناشرين قد تناقص ، فهناك حاليا اقل من ٥٠ دار نشر فى ست جمهوريات لشطرى يوغوسلافيا الكبيرين ويمثل هذا تناقصا عن سنة ١٩٦١ حيث كان عدد الناشرين حوالى ٧٠ ناشرا ويرجع السبب فى ذلك الى اندماج المنشآت الصغيرة الفاشلة اقتصاديا فى دور النشر الاكبر .

ويمكننا القول بأطمئنان ان تنظيم انتاج الكتب فى يوغوسلافيا يتبع نفس النمط الشائع فى دول الغرب تقريبا مع استثنائين كبيرين : الاول ان رأس المال المبدئى تقدمه الدولة من خلال وكالة التخطيط فى الجمهوريه التى تتبعها دار النشر ، ولا دخل لرأس المال الفردى او الاسهم من جانب

الافراد فى تأسيس الدار واذا كان ثمة سيطرة مركزية فانها تأتى من جانب الدولة والبنوك . وهذه السيطرة فى يوغوسلافيا هى التى تؤدى الى ادماج المنشآت الصغيرة فى المنشآت الاكبر . والاستثناء الثانى — وهو اختلاف فى صناعة النشر اليوغوسلافية عنها فى الغرب او الاتحاد السوفيتى على السواء — هو اسلوب الادارة (البناء الادارى) حيث تسمى دور النشر وغيرها من الوحدات المماثلة فى يوغوسلافيا « منشآت » وتدار بواسطة لجنة من العاملين يمثل فيها جميع طوائف العاملين تحت اشراف مدير عام يسمى الرئيس او المدير ويقول ادوارد بوهر ان اقوى المنشآت هى التى يتولى ادارتها مديرون اقوياء وان ارباح النشر تستخدم للتوسع والنمو كما هو الحال فى اى من دور النشر فى الدول الراسمالية .
والارباح التى لا يعاد استمارها فى العمل فاما انها توزع على العاملين كمشاركة فى الارباح او فى اى مشاريع لخدمة العاملين كالاسكان او المصايف او اية برامج اخرى . (١٠)

وبخلاف هذين الاستثنائين تقديم الدولة لراس المال واشتراك العاملين فى الادارة والارباح — تعمل دور النشر فى يوغوسلافيا تماما كما تعمل دور النشر فى الدول الغربية حيث يستغل نظام سعر السوق ؛ وتتنافس دور النشر فيما بينها منافسة ضارية وتدخل المنافسة فى تسعير الكتب ؛ وتعرف دور النشر بأسمائها علامة على الجودة والتخصص .
وفى يوغوسلافيا يوجد اتحادان للناشرين : (اتحاد الناشرين) الذى أسس فى ١٩٥٢ و (اتحاد اعمال الناشرين) الذى اسس سنة ١٩٦١ وقد قام الاتحاد الاول بدور بارز فى مواجهة الحزب . ومن بين الاعمال العظيمة التى قام بها منع تدخل الحزب كلما امكن ذلك فى برامج النشر فى المنشآت الفردية .

ولما كان يراس كل دور النشر تقريبا فى البداية اعضاء سابقين او موالين للحزب فلم يكن الصدام بين الاتحاد وبينهم عنيفا او حادا . اما اتحاد اعمال الناشرين فأنه يقوم بدور اتحاد باعة الكتب فى الدول الاخرى .
ويقتصر دور اتحاد الناشرين الآن على تمثيل يوغوسلافيا فى المؤتمرات الدولية للناشرين .

توزيع الكتب فى يوغوسلافيا

كما هو الحال فى معظم الدول الاوربية يتم توزيع الكتاب اليوغوسلافى عن طريق مخازن الكتب المنتشرة فى انحاء البلاد على الرغم من وجود منافذ اخرى لذلك مثل البيع بالاشتراكات ؛ والتوزيع على المدارس . ويقدر الخبراء ان ٩٠٪ من البيع يتم عن طريق مخازن الكتب ؛ حيث يوجد ما بين ٧٠٠ ؛ ٨٠٠ مخزن ثلثاها تابعة لشركات مملوكة وتدار عن طريق دور

النشر . وهذه المخازن تتنافس فيما بينها . وبينما بعضها يتخصص تبعـــا لشـــكل الكتب الا ان معظمها يتاجر فى الكتب التى ينشرها كل الناشرين وليس فقط التى ينشرها ناشروها فحسب . ومخازن الكتب موزعة توزيعا جيدا فى جميع انحـــــاد البــــلاد ، حتى مونتجـــــيرو Montengero التى يقل عدد سكانها عن نصف مليون نسمة بها ما لا يقل عن ٢٠ مخزنا للـــكتب .

وباختصار فان توزيع الكتب فى يوغوسلافيا على خلاف الاتحـــاد السوفيتى مرتبط مباشرة بالسوق ، فالناشر يقدم ما يستطيع التاجر تصريفه وما يعتقد انه استجابة طبيعية لحاجة القراء . ومتاجر الكتب فى المدن الكبرى كبيرة وجذابة والرفوف مفتوحة ، وكثير من المتاجر المتخصصـــة تستورد الكتب من الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى كما تستورد المجلات العلمية والصحف . (١١)

النشاط الدولى ــ الاستيراد والتصـــدير

منذ بداية الخمسينات اصبحت يوغوسلافيا نسبيا مستوردا قـــويا للكتب ولحقوق الترجمة من الولايات المتحدة والغرب بصفة عامة ، رغبة منها فى تطوير صناعة النشر ورفع مستوى الثقافة بها وهى لا تتردد فى طلب المساعدة عن طريق الكتب كلما امكن ذلك . واكثر من هذا فانه بعد الخلاف العميق مع الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٤٨ حلت اللغة الانجليزية محل اللغة الروسية بسرعة كلغة ثانية تعلم فى الدولة ؛ وقد احتفظت الانجليزية بهذه المكانة حتى الآن استخداما وشعبية .

ولقد استوردت يوغوسلافيا من الولايات المتحـــدة بمقتضى برنامج ضمان وسائل المعلومات ما بين ١٩٥٠ ــ ١٩٦٠ ما قيمته ٢٫٢٥٠٫٠٠٠ دولار كتبا وقد أنتهى هذا البرنامج سنة ١٩٦٣ .

ان الترجمة عن مصـــادر انجلوساكسونية ــ خاصة من الولايات المتحدة وانجلترا ــ الى اللغات اليوغوسلافية يزيد عن كل العدد المترجم من لغات اخرى . ففى سنة ١٩٦٧ كان من بين الـــ ١٦٦٦ كتابا المترجمة عن لغات اجنبية ٤٠٨ كتابا لناشرين انجلوساكسون بالمقارنة بـ ٢٢٦ كتابا روسيا فقط (من كل اللغات الموجودة فى الاتحاد السوفيتى) ؛ على الرغم من حرية ترجمة الكتب الروسية فى يوغوسلافيا بدون اذن او تصريح بينما لابد من تصريح لترجمة الكتب الانجلوساكسون .

ولنا بطبيعة الحال ان نتوقع ان الصادر من الكتب اليوغوسلافية قليل ؛ ذلك ان معرفة الاسواق الخارجية باللغات اليوغوسلافية معرفة ضئيلة ومن الصعب الوصول اليها .

ومع هذا فقد تعاون الناشرون اليوغوسلاف مع الناشرين الاجانب فى انتاج كتب مشتركة بلغات يوغوسلافية فى يوغوسلافيا ولغات اخرى فى الدول الاجنبية مع الاتفاق فى تصميم الغلاف والاخراج . (١٢)

حق الطبع وعوائد المؤلفين

كما اشرت من قبل كان انضمام الاتحاد السوفيتي الى الاتفاقية الدولية لحق المؤلف فى مايو ١٩٧٣ ، اما بقية دول اوربا الشرقية فاما انها كانت منضمة اليها من قبل او انها كانت عضوا فى الاتفاقية القديمة اى اتفاقية برن ، التي انضمت اليها قبل الحرب العالمية الثانية . ولم تشذ يوغوسلافيا عن هذا الاتجاه فهى عضو فى اتفاق برن وصدقت على الاتفاقية الدولية لحق المؤلف فى سنة ١٩٦٤ ، وككل دول اوربا الشرقية كانت يوغوسلافيا حريصة على دفع عوائد المؤلفين الاجانب .

وعلى الرغم من انه ليس ثمة نظام مكتوب وصادر به قانون لدفع عوائد المؤلفين الا ان يوغوسلافيا تتبع النظام السوفيتي فى دفع حقوق المؤلفين على اساس الملزمة : ذلك النظام الذى طبق فى الاربعينات بعد الحرب العالمية الثانية وانتشر فى كتلة النفوذ السوفيتي . ومع هذا فانه فى غياب اى قوانين منظمة لهذه العملية فان الناشرين اليوغوسلاف قد يمنحون المؤلفين مبلغا اجماليا قليلا او نسبة مئوية عالية كما هو الحال فى دول الغرب . ومع مزيد من تعرض المؤلفين اليوغوسلاف للتيارات الغربية فان الاتجاه الآن هو الاخذ بمبدأ العائد Royalty والتحول عن نظام الملزمة السوفيتي .

ونظام الدفع بالملزمة فى يوغوسلافيا معقد قليلا عنه فى الاتحاد السوفيتى ، كما أن التحول عنه الى المعمول به فى الولايات المتحدة كلية صعب . والتحول من نظام الملزمة الى نظام العائد لاغراض المقارنة فقط يجعل النظام اليوغوسلافى يقترب من ذلك النظام المتبع فى الغرب على النحو المبين فى الجداول الآتية : —

الآداب (القصص)	١٠ — ١٢ ٪
غير القصص والكتب الجامعية	١٢ — ١٥ ٪
الكتب المقررة على المرحلة الثانوية	٥ — ٧ ٪
الكتب المقررة على المرحلة الابتدائية	٢ ٪

فباستثناء كتب المدارس الابتدائية والثانوية فان بقية النسب هى النسب المعمول بها فى دول الغرب . اما الولايات المتحدة فتستخدم نظاما اوسع واعلى معدلا بالنسبة لكل المدارس ، فكتب المدارس الابتدائية هناك نسبتها ٨٪ . اما كتب المدارس الثانوية فقد ترتفع الى ١٠ ٪ .

ويدفع الناشرون اليوغوسلاف للناشرين الاجانب عوائد متفق عليها بالنسبة للترجمة وهو نفس النظام المتبع فى اوربا وامريكا .

وكما هو متبع فى كل دول اوربا الشرقية توجد فى يوغوسلافيا وكالة ادبية Literary agency تقوم بدور مركزى فى حق الطبع وعوائد المؤلفين ؛ وقد انشئت مباشرة عقب الحرب العالمية الثانية . وتدار الوكالة بواسطة رابطة المؤلفين . والدور الذى تقوم به احتكار لها حيث لا يوجد سواها فى الدولة تقوم به . ومع ذلك لا يجد الناشرين اليوغوسلاف صعوبة فى الاتصال المباشر مع المؤلفين سواء فى الداخل او الخارج . وبالتالى فأن الوكالة لا دور حقيقى لها ؛ وهى حتى الآن موجودة اسميا فقط وسوف تموت قريبا . وهذا عكس واقع الفاب Vaap فى الاتحاد السوفيتى التى يتم عن طريقها جميع تعاقدات المؤلفين فى الداخل والخارج . (١٣)

الرقابة وحرية النشر فى يوغوسلافيا

من الغباء ان نقول بانه ليس هناك رقابة على انتاج الكتب فى يوغوسلافيا . ومع ذلك فان الرقابة على الناحية الاخلاقية التى اتسم بها الطابع الفيكتورى فى الادب السوفيتى غير قائمة ، فالمؤلفون اليوغوسلاف ينشرون كتبا جنسية ومثيرة وكذلك تترجم كتب وروايات جنسية فى يوغوسلافيا .

والكتب الادبية تتفوق على ما عداها . فمن بين الـ ٦٨ مليون نسخة التى طبعت فى يوغوسلافيا فى سنة ١٩٦٨ كانت ٢٢ مليون نسخة فى هذه الموضوعات . ١١ مليون نسخة مترجمات .

ومن الغريب ان كتب لينين وماركس لم ينشر منها سوى ١٨٦٠٠٠ نسخة فقط فى نفس السنة (١٩٦٨) . بينما موضوعات الاقتصاد ، الاقتصاد التطبيقى ، ادارة الاعمال بلغت نسخها ٦ر٥ مليون نسخة .

اما الرقابة السياسية فموضوع آخر فهى موجودة ولكن على اساس غير رسمى فلا يستطيع احد ان يشتط فى نقد الشيوعية اليوغوسلافية او بطريق مباشر واضح وصريح او ينقد قائدها جوزيف بروزتيتو . ومن ناحية ثانية فان كتب باسترناك وسولزنجن توجد بكثرة . (١٤)

الفصـــل الثالث

الكتاب فى أوروبا الغربية والمملكة المتحدة

تمخضت الحرب العالمية الثانية عن ظاهرة لها دلالتها الخــاصـة بالنسبة للعلماء والباحثين الا وهى استخدام اللغة الانجليزية كلغة دولية فى الاتصال العلمى ففى هولندا والدول الاسكندنافية والمانيا تنشر الكتب العلمية والمجلات العلمية باللغة الانجليزية . وهذا الاسلوب فى تقــديم المعرفة والافكار للسوق الدولية اصبح عنصرا اساسيا فى تقدم العلوم فى جيلنا الحالى . ولقد ساند هذا الازدهار العقل الالــكترونى وماكينات التصوير . ويهدد العقل الالكترونى والتصوير الحديث باهدار حقــوق المؤلفين الحافز الرئيسى لانتاج الكتب ؛ كما انهما يهددان بطرد الوســائل التقليدية فى النشر كالكتب والدوريات من سوق النشر .

لقد كان النشر العلمى فى اوربا قبل الحرب العالمية الثانية تحت سيطرة الاكاديميات القومية للعلوم او المؤسسات المماثلة ، وقلة قليلة من دور النشر المحترمة مثل مطابع جامعات اكسفورد وكمبردج فى انجــلترا ومنكسجارد فى كوبنهاجن وسبرنجر فى المانيا . وكان نمو المعرفة العلمية عملا جانبيا محكوما بأوضاع الهيئات المشرفة . وخارج بريطانيا العظمى كان النشر العلمى يعتمد اساساعلى اللغة الالمانية.وقد وضعت طرق النشر ان المواد المنشورة كانت توضع لها مخصصات مالية كافية منذ البداية . وكانت الاتصالات الشخصية للعلماء ذات اثر عميق فى الاسراع بعملية النشر . ولم تكن « الدوى الهائل » للمعلومات العلمية قد حدث بعد وعلى الرغم من خراب الحرب والتمزق السياسى فلم تكن دنيا العلم فى عجلة وقد وطنت دنيا النشر نفسها على تلك الخطى البطيئة فى أنتاج الكتب العلمية .

وفى تلك السنوات (ما قبل الحرب الثانية) كان النشر العلمى يعتمد على نظام التكليف Commission فان جمعية علمية كانت تكلف مطبعة او دار نشر محترفة بنشر كتاب معين لحسابها وتدفع الجمعية بناء على ذلك جانبا من التكاليف مقدما وتقسم العمليات بعد ذلك بين النــاشر والهيئة الراعية ولم تكن هناك غالبا عوائد تدفع ، وكانت الاجور ضعيفة وكانت تكاليف الانتاج متواضعة ولم يكن استثمار الناشر فى مثل هذه الكتب

ليعتد به . والربح الناتج لم يكن ذابال ؛ وعلى سبيل المثال فان شريكه منكسجرو فى جوبنهاجن قد نشرت كل كتبها العلميه تحت رعايه هيئات علمية مختلفة .

وكان النشر عن طريق التكليف هو السائد . وكان على الباحث ان يكون ذا مواصفات معينة فلابد ان يكون حاملا لدرجة جامعية تقليدية ، ولابد ان يكون استاذ جامعة — او مساندا من قبل استاذ جامعى — ولابد لعمله ان يراجع مراجعة مستفيضة قبل ان يقبل من جانب الهيئة العلمية . وعندما يرسل الانتاج الى الناشر كان عليه ان ينتظر دوره . (١٥)

وفجأة فى نهاية الاربعينات بدأت تهب على العالم بدايات الانفجار الفكرى الذى مازلنا نراه . ويمثل الجدول التالى جانبا من ذلك فى الدوريات العلمية : —

الدوريات العلمية المسجلة فى دليل أولريك
Ulrich's International Periodical Directory

ط ١٢	٦٧ — ١٩٦٨	٢٠٫٠٠٠ عنوان تقريبا
ط ١٣	٦٩ — ١٩٧٠	٣٥٫٠٠٠ عنوان تقريبا
ط ١٤	٧١ — ١٩٧٢	٥٠٫٠٠٠ عنوان تقريبا
ط ١٥	٧٣ — ١٩٧٤	٥٥٫٠٠٠ عنوان تقريبا
ط ١٦	٧٥ — ١٩٧٦	٦٠٫٠٠٠ عنوان تقريبا

وكانت الطبعة الاولى من هذا الدليل فى سنة ١٩٣٢ تحتوى على مجرد ٧٠٠ عنوان يساند ذلك ايضا ان مكتبة الاعارة القومية
National Library
فى انجلترا قد سجلت ٢٦٠٠٠ دورية فى سنة ١٩٦٢ اما فى سنة ١٩٦٨ فقد ارتفع الرقم الى ٣٦٠٠٠عنوان .

كذلك يسجل Books in Print الذى تنشره شركة Bowker تلك الحقيقة فى الكتب المتبقية بالسوق على النحو التالى

سنة	عدد الكتب
١٩٥٤	٢٢٠٫٠٠٠
١٩٦٣	٣٤٦٫٥٠٠
١٩٧٤	٤٣٥٫٠٠٠

ويعكس ايضا Nationl Federation of Abstracting and Indexing Services فى فيلا دلفيا هذا النمو فى عدد المستخلصات التى يقوم بها للانتاج المحلى والخارج :

السـنة	عدد المستخلصات
١٩٥٧	١٤٧ر٤٨١
١٩٦٧	١ر٠٦٧ر٣٧٢
١٩٧١	١ر٥٢٨ر٠٣٩
١٩٧٤	١ر٦١٩ر٩١٩

وكما تكشف هذه الارقام فلقد صاحب الانفجار الفكرى انفجار فى النشر ولم يكن ذلك ممكنا دون مساندة من جانب القيادات النشرية على كل الجهـات .

ولقد اختفت عمليات النشر الجانبية أمام احتياجات العصر وحل محلها نشر تجارى كما اصبح العمل العلمى عنصرا مربحا واصبحت دور النشر التجارية ومطابع الجامعات مسئولة عن مساندة احتياجات المجتمع العلمى المتزايدة . (١٦)

سوق الكتب العلمية :

يمثل النشر العلمى فى اى بلد جزءا صغيرا جدا من السـوق ، ومن هنا فأن الناشر لهذا النوع من الانتاج الفكرى لابد له من أن يستخدم ما يسمى باللغة الدولية ليصل الى سوق اكثر اتساعا ، ومن المنطقى ان الناشرين الذين ينشرون مواد علمية وبحثية يخدمون السوق الدولية ، وهم موجودون اساسا حيث اللغات الدولية هى العملة السائدة — اى فى اوربا الغربية والولايات المتحدة — ذلك انه لنشر الابحاث العلمية باللغة المحلية لابد من توفر عدد كاف من الباحثين والخريجين والمهنيين لتسويق هذه الابحاث ، وعندما يفتقد الناشرون هذه القاعدة العريضة فانهم لابد ان يتجهوا ناحية السوق الدولية .

وليس هناك شك فى ان عالم ما بعد الحرب الثانية يستخدم اللغة الانجليزية كوسيلة لهذه السوق الدولية . ومن ثم فان التطورات العلمية الهائلة بعد الحرب الثانية حدثت فى الدول المتكلمة بالانجليزية .

وان مقارنة جائزة نوبل فى العشرين سنة السابقة على الحرب والتالية للحرب يكشف التحول الى الانجليزية كلغة دولية كما يصورها الجدول التالى : —

	١٩١٩ — ١٩٣٩	١٩٤٦ — ١٩٦٦
الدول المتكلمة بالانجليزية	٢٧	٩٥
الدول غير المتلكمة بالانجليزية	٤٢	٣٨

ان دائرة المعرفة العلميه تجنح نحو الاستقرار عند قمه الهرم الضيقه وذلك يرجع الى استخدام اللغة الانجليزية كلغة عامة . وفى مصطلحات النشر فان اللغة الدولية تقدم سوقا دولية . وهذه الحقيقة ادركها اولا الناشرون الهولنديون وتبعهم الاسكندنافيون ثم الالمان ثم الناشرون فى أوربا الشرقية بما ذلك الاتحاد السوفيتى نفسه (١٧) .

النشر الدولى بالانجليزية : —

لقد كان الناشرون الهولنديون هم السابقون الى النشر للسوق الدولية فكانت شركة السيفير Elsevier Scientific publishing Co مع شركة شمال هولندا للنشر North Holland Publishing Co. والمستخلصات الطبية Exceptamedia ان كونت فيما بينها شركة مشتركه اطلق عليها الناشرون العلميون المتحدون Associated Scientific Puplishers (Asp) وتعتبر هذه المجموعة من احسن دور النشر الناجحة ماليا فى العالم اذ تنشر اكثر من ٢٠٠ دورية علمية و ٣٠٠ كتاب علمى على الاقل سنويا ولديها قائمة مطبوعات بها ما يربو على ٢٥٠٠ عنوان وكلها باللغة بالانلجيزية . ولا يدل العدد الاجمالى على كل شىء فهناك ايضا مواد اخرى مثل Biochemical Biophgsical Acto التى تنشر تقريبا ١٨٠٠٠ صفحة كل عام . وتتعامل مع مشتركين يتراوحون بين ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ فى جميع انحاء العالم . وهذه الدورية مع دوريات اخرى تتوفر على نشرها ASP تؤثر تأثيرا كبيرا فى المجتمع الدولى فى مجال علم الاحياء وكذلك ايضا مجلاتها المتخصصة فى الرياضيات .

هناك ايضا فى اوربا الغربية دور نشر هامة تستخدم الانجليزية كلغة دولية ففى الدنمرك نجد دار منجسكارد Munksgaard التى كسبت تقديرا عالميا بسبب كتبها ودورياتها فى الطب . وفى المانيا نصادف شركات نشر عالمية مثل سبرنجر Springer وتيم Thieme ولكل منها قائمة كتب علمية كبيرة بالالمانية وتتجه الآن الى استخدام الانجليزية بحثا عن السوق الدولية .

لقد شهد عالم ما بعد الحرب حشدا من الدوريات العلمية — كما سنرى فى الجزء الخاص بالدوريات — فى كافة المجالات وخاصة فى مجالات البحث الجديدة . وان الاتجاه نحو انشاء دور نشر فى مجالات جديدة وتطوير الانظمة القديمة بطرق جديدة ليعكس الاتجاهات الجديدة فى البحث ولقد ادخلت دور النشر الوليدة التكنولوجيا فى المجالات الجديدة كالطبيعة الحيوية والكيمياء الطبيعية وبحوث العمليات وتحليل النظم وعلم الاحياء الرياضية وكثير من العلوم الحديثة التى تصدر لها كتب ومجلات متخصصة تستخدم الانجليزية على نطاق واسع .

التصوير والنشر : مشاكل جديدة بسبب التكنولوجيا الجديدة

بعد الحرب مباشرة وحتى سنة ١٩٦٠ كان من السهل على ناشرين مثل كمبردج واكسفورد وبرجامون والسيفير وسبرنجر ومنكجسارد وغيرهم من ناشري الكتب العلمية والبحتية ان يبيعوا على الاقل ٣٠٠٠ نسخة من كل حلقة او مؤتمر علمي او بحث في الموضوعات المتقدمة . وفي السنوات الخمس التالية ١٩٦٠ — ١٩٦٥ انخفض العدد الى ١٥٠٠ نسخة وفي الوقت الحاضر اصبح يطبع من هذه المواد عدد من النسخ بين ١٠٠٠ — ١٢٠٠ نسخة وكثير منها لا يباع منه اكثر من ٨٠٠ نسخة في جميع انحاء العالم .

وتشير الدراسات المختلفة التي اجريت في اوربا وانجلترا والولايات المتحدة الى ان السبب في ذلك يرجع الى تصوير الكتب والدوريات العلمية على نطاق واسع . وقد أجريت دراسة حديثة في هولندا كشفت عن ان ٤ بليون صفحة قد صورت في سنة ١٩٧٢ وحدها منها ١٣٧ مليون صفحة تسري عليها الحماية (١٨) ويرى ناشروا الكتب والدوريات العلمية صلة وثيقة بين انتشار عملية التصوير وبين الانخفاض المستمر في مبيعاتهم .

ولذلك يخفض الناشرون من عدد الكتب التي ينشرونها وعدد النسخ التي يطبعونها ولقد ساهمت التكنولوجيا الجديدة في الاستنساخ في زيادة التخصص في المجتمع العلمي وبرزت افكار جديدة لتثبيت ملكية الانتاج الفكري وهي كلها تتحدى الوضع التقليدي للناشر في نشر وتوزيع الكتب والدوريات .

ولقد بدأ الناشرون فعلا يرون قاعدتهم الاقتصادية تنهار بسبب احتياجات الباحثين الجديدة تساندهم التكنولوجيا الحديثة . ولقد بدأ الحديث عن اخلاقيات شرعية النسخ المصورة وبدأ ان الانتفاع العام بالافكار افضل من حماية هذه الافكار لصالح فرد .

وفي حالات كثيرة يسمح المجتمع العلمي بالاستنساخ الحر من المؤلفات وترى المكتبات ومراكز التوثيق في الاستنساخ ضرورة ملحة لحماية ميزانياتها وكوسيلة فعالة للحصول على المعلومات بصفة دائمة . وقد عبر عن ذلك ميشيل جريل بأن كثيرا من المكتبات ازاء تضخم ميزانيات الاشتراك في الدوريات توقف الاشتراك وتعتمد على التصوير كوسيلة فعالة في الاقتناء ورخيصة في نفس الوقت .

والباحثون انفسهم لا يعترضون على هذا الاتجاه لانهم لا يعتمدون على التاليف في كسب عيشهم فقد اشار دافيد هولوين David HolloWag

المحرر الادبى فى الديلى تلجراف بلندن الى انه من بين الـ ٣٠٠٠ كاتبا فى بريطانيا نجد ٥٥ فقط يمكنهم ان يتعيشوا من كتاباتهم .

ومعظم الدول لا تتغير فيها الصـــورة عن ذلك كثيرا حتى الولايات المتحدة ومما يشجع على ذلك ان مجتمع العلماء يرفض ان تكون الافـــكار سلعا يتجر فيها .

ولقد كانت هناك نتيجتان حتميتان لذلك : ـــ

١ ـــ فى هولندا وبريطانيا والدول الاسكندنافية يرفض الناشرون التجاريون التقليديون نشر كثير من الكتب الهامة على الاقـــل من الناحية العلمية .

٢ ـــ وبالتالى انخفاض عدد الكتب العلمية المنشورة فى اهم دور النشر العالمية . ومن ثم فان لذلك كله تأثيره المباشر على اقسام التزويد فى المكتبات ومراكز المعلومات .

الفصـــل الرابع

الـكتاب فى أفريقيا الوسطى

من الصعب على اى باحث ان يعالج انتاج الكتب كلية فى جميع القارة الافريقية لانها تنقسم الى وحدات رئيسية مميزة كل منها بدايا فهناك افريقيا العربية فى الشمال وهناك وسط افريقيا الناطق بالفرنسية ووسط افريقيا الناطق بالانجليزية وهناك افريقيا التى يحكمها البيض فى الجنوب وهكذا يصبح التعميم معه مسألة خطيرة من الناحية العلمية .

ولذلك اخترت هنا افريقيا الناطقة بالانجليزية لدراسة انتاج الكتب بها كعينة على النشر فى بعض الدول المتخلفة . وفى هذه المنطقة نصادف أن اهم الدول النشيطة فى النشر هى — نيجيريا — كينيا — غانا ؛ والى حد ماو بدرجات متفاوتة فى كمية الكتب المنشورة : جامبيا — سيراليون — ليبريا — اثيوبيا — الصومال — أوغندا — تنزانيا — زامبيا — مالاوى — سوازيلاند — بتسوانا — ليثوتو (١٩) .

ويصور البيان التالى من واقع الكتاب السنوى لليونسكو بعض هذه الدول وانتاجها .

من الكتب لعـــام ١٩٧٤ :

	العدد	السـنة
نيجيريا	١٣١٦	١٩٧٣
كينيـا	١٣٦	١٩٧١
غـانـا	ـــ	ـــ
جامبيا	ـــ	ـــ
سيراليون	ـــ	ـــ
ليبريا	ـــ	ـــ
اثيوبيا	ـــ	ـــ
الصومال	ـــ	ـــ
أوغندا	٢٠٥	١٩٧١
تنزانيا	١٢٣	١٩٧٢
زامبيا	ـــ	ـــ
مالاوى	٣٢	١٩٧٣

	العدد	السنة
سوازيلاند	ـــــ	ـــــ
بتسوانا	ـــــ	ـــــ
ليثوتو	٣٣	١٩٧٢

والظاهرة البارزة فى اتجاهات القراءة فى افريقيا الوسطى الناطقة بالانجليزية انعدام الاتجاه نحو القراءات الحرة والتركيز على القراءة الشفوية التقليدية وغياب الطبقة المتعلمة العريضة وانخفاض الدخل الفردى الوظيفية . وهذا القدر الكبير من القراءة الوظيفية ان هو الا انتاج للثقافة والخدمات المكتبية الضئيلة وربما نظام التعليم الذى يسفه القراءات الحرة (٢٠) واضيف اساليب الاستعمار التعليمية فى تلك الدول التى تحرص على تخريج موظفين لا مفكرين .

هذا الاسلوب فى استخدام الكتب كان لابد وان ينعكس على نوعية الكتب المنشورة وعددها فكتب الاطفال ضئيلة العدد والغالبية العظمى من الكتب هى من الكتب المدرسية والجامعية ، وكتب البحث والعلم لا نصادفها الا نادرا جدا . وعلى الرغم من ان القراءة الوظيفية تسير سيرا حسنا فان مدارس كثيرة وطلابا كثيرين فقراء لدرجة انهم لا يستطيعون شراء الكتب المدرسية وهذا يعطى المؤشر على مدى الحالة النشرية التى وصل اليها انتاج الكتب فى تلك المناطق فليس لنا ان نتكلم عن كتب علمية او بحوث او ما الى ذلك .

والغالبية العظمى من الكتب المنشورة هناك باللغة الانجليزية مع استثناء كتب المدارس الابتدائية ، كتب التعليم والمتابعة وبعض الادلة ، بعض الادب الشعبى والكلاسيك ولقد اصبحت الانجليزية من خلال نظم التعليم لغة القراءة والكتابة الاولى لمشترى الكتب فى الطبقات الحديثة فى تلك الدول . وقد تمخض عن تلك الظاهرة ان سكان الريف لا يمكنهم الحصول على مواد القراءة لقلة الكتب المكتوبة باللغات المحلية وهى بدورها محدودة لضآلة التوزيع لقلة القراء .

وسوف نحاول استعراض انتاج اهم فئات الكتب المنشورة فى تلك الدول : ــ

كتب غير القصص وكتب الابداع والكتب الشعبية :

الكتب التى تعتبر حجر الزاوية بالنسبة لمجتمع المثقفين الافريقيين يؤلفها فى الاعم الاغلب مؤلفون افارقة ولكنها للاسف تنشر خارج افريقيا . فكل الكتب فى المرحلة بعد الثانوية ــ ما عدا الكتب المقررة ــ سواء كانت كتبا سياسيه او اجتماعية وحتى الكتابات المبدعة تنشر فى اوربا الغربية

وأسباب هذا الاعتماد تختلف ذلك ان الكتب السياسية والاجماعية التى يؤلفها الاكاديميون الافارقه لا تنشر محليا لان اصحابها يبحثون عن سوق اوسع وتقدير محقق وعوائد اكثر لا يحققها سوى الناشرين فى انجلترا والولايات المتحدة . وهؤلاء المؤلفون يكتبون عن افريقيا لمجتمع المثقفين الدوليين اكثر مما يكتبون للمجتمع الافريقى .

ومعظم الناشرين الاجانب الذين ينشرون كتبا لمؤلفين افريقيين عن الشئون الافريقية لا يختارون الكتب على اساس من اعتبارات السوق الافريقية لان هذه الاعمال لا تبيع داخل القارة الافريقية بأكثر من ١٠ — ٥٠ / ومع هذا فان هذه الكتب تمثل الجزء الاكبر من الكتب الافريقية عن الشئون الافريقية . لان السوق الافريقية فى كتب غير القصص والكتب البحثية عاجزة سواء من الناحية الاكاديمية او الاقتصادية عن ان تمسك بالمؤلفين اولئك المؤلفين الذين يعتمدون اعتمادا مطلقا على الناشرين الغربيين ويبحثون عن تقدير واعتراف بأعمالهم من خلال الاسواق الاجنبية ومن ثم فان ميول القراء عن « الشئون الافريقية » والذين يعيشون خارج افريقيا سوف تحدد الى حد كبير كتب غير القصص التى يكتبها الافارقة والتى يمكن نشرها . وهذا الاسلوب فى اختيار الكتب التى تنشر عن طريق الناشرين خارج القارة يحدد الكتب التى يمكن لمجتمع المثقفين ان يحصل عليها باستثناء تلك الكتب طبعا التى يتوفر الناشرون المحليون ومطابع الجامعات على نشرها . ويبدو لى ان هذا الاسلوب يجعل تأثير السوق الاجنبية يمتد الى توجيه ما يكتبه المؤلفون الافارقة .

وفى كتب الابداع Creative Writing كما هو الحال فى كتب غير القصص وكتب البحث فان معظم الاعمال تنشر عن طريق الناشرين الاجانب . وعلى الرغم من ان الناشر فى هذه الحالة اجنبى الا ان مؤثرات السوق هنا — فى القصص — مؤثرات افريقية . ولا يظهر نفس الانحراف فى القصص الخلاق ظهوره فى كتب غير القصص والابحاث . وكتاب القصص الافريقيون يكتبون للسوق المحلية وليس للسوق العالمية .

واسباب اعتماد مجتمع المثقفين الافارقة على الناشرين الغربيين متفاوت كثيرا فكتاب غير القصص والباحثون مشدودون الى السوق الدولية اكثر من انجذابهم نحو السوق المحلية . وكتاب القصص يتوجهون اكثر بالطبيعة نحو الشركة التى تسيطر على مجالهم وبنجاح . وفى حالة كتاب غير القصص سبب الاعتماد على الناشرين الاجانب نوعا من الانحراف فى كتب السياسة والتحليل الاجتماعى المتاحة للقارىء الافريقى عن شئون محلية لان هذه الكتب موجهة اساسا للسوق الدولية . أما القصص الافريقى فانه موجة للسوق الافريقية . ولكن ما يزال كتاب القصص يعتمدون الى حد كبير على دور النشر الغربية فيما يتعلق بنشر كتبهم .

اما كتب العامة (الكتب الشعبية) فقد كانت دوما مجال الناشر المحلي الصغير وقد ازدهرت على فترات فى نيجيريا وغانا . هؤلاء الناشرون الصغار بداوا غالبا بنشر كتب مؤلف معين ثم وسعوا اعمالهم بنشر كتب علم نفسك بنفسك والكتب المساعدة للمدارس والقصص الشعبى الذى يمكن بيعه بسرعة وبكميات كبيرة فى مدن الاسواق بالمناطق التى ينتشر فيها التعليم بنفس السرعة والسهولة التى تباع بها الكتب المدرسية .

والقصص عادة لا تحتاج الا الى راس مال صغير . وهذان المجالان (الكتب المساعدة + القصص) لا يدخل الناشر المحلى فيها فى منافسة مع الناشرين الدوليين (٢١) .

الكتب المدرسية :

فى استقصاء اجرى بين مديرى متاجر الكتب فى افريقيا الوسطى الناطقة بالانجليزية ظهر انه فى معظم الدول التى لا تسيطر الدولة على عملية النشر تسود الكتب التربوية الانجليزية . ولهذه السيطرة الانجليزية اصولها فى مطابع البعثات التبشيرية التى اخرجت بواكير المطبوعات الحديثة التى ظهرت فى افريقيا ، هذه المطابع التى قدمت بعض الكتب لمؤلفين انجليز لمدارس المستعمرات الاولى والبعثات التبشيرية وقد استخدمت جنبا الى جنب مع الكتب المدرسية الانجليزية التى الفت للاطفال الانجليز (٢٢) .

ولم يكن قبل ١٩٥٠ حين بدا الناشرون الانجليز فى اصدار كتب وسلاسل كتبت خصيصا للمدارس الافريقية وباعداد كبيرة . وما تزال كل الكتب تقريبا من تأليف مؤلفين انجليز وتنشر فى بريطانيا باستثناء المواد المكتوبة باللغات المحلية . ومن الواضح ان النشر البريطانى للكتب المحلية قد زاد من السيطرة الانجليزية على نشر الكتب التربوية بعد الاستقلال « اذ من الصعب ان نجد نصا واحدا من عصر الاستعمار مستخدما الآن بينما اعمال Nwana Oclungo Fogunwa وعشرات اخرى لمؤلفين آخرين نشرت لاول مرة فى الاربعينات والخمسينات ما تزال هى الاساس فى تعليم اللغات الافريقية فى كل القارة مع مبيعات اجمالية تصل الى ملايين النسخ » (٢٣)

وفى خلال الستينات والسبعينات كانت هناك ست شركات انجليزية هى :

Evans Brothers -Heinemann Educational Books - Longman - Nelson - Oxford University press - Macmillan and Company

تحكم قبضتها على السوق فى افريقيا بمزيد من النشر المحلى . ولقد ادت هذه المحلية فى النشر الى « افرقه » ادارة عملية النشر والى زيادة عدد المؤلفين الافارقة وتطويع النشر للحاجات المحلية على الرغم من استمرار

الناشرين متعددى الجنسية فى الربح من وراء هذه المحلية فى النشر الافريقى ان قرار النشر ما يزال متأثرا بالشركات الام فى المملكة المتحدة . وما تزال الشركات البريطانية المحلية فى افريقيا انشط الشركات المستوردة للكتاب هناك ، كما يبدو ذلك من الجدول رقم — ١ — وكما يتضح من الجدول رقم — ٢ — فأن الواردات فى افريقيا الوسطى الناطقة بالانجليزية قد ازدادت فى السنوات الاخيرة . وهذه الارقام لا تسجل الكتب المستوردة مباشرة من ناشرى الكتب الانجليزية فى سنغافورة وهونج كونج واسبانيا . ويمكن القول ان الناشرين من خلال ملكيتهم لدور النشر واتخاذهم لقرارات النشر — والواردات الضخمة ما يزالون يحكمون سيطرتهم على سوق الكتاب الافريقى .

جدول — ١ واردات الكتب والنشرات من المملكة المتحدة

(الواردات من المملكة كنسبة مئوية من مجموع واردات الكتب والنشرات بكل دولة)

اثيوبيا	١٩٧١	٨ر٣٩٪
غـانا	١٩٧٠	٣٨٪ (اليابان ٤ر٣٩٪)
كينيـا	١٩٧١	٤ر٧٩٪
ليبريـا	١٩٧٠	٦ر٩٪ (الولايات المتحدة ١ر٧٨٪)
مالاوى	١٩٧١	٢ر٣٧٪
نيجيريا	١٩٧١	٥ر٧٨٪
سيراليون	١٩٦٩	٣ر٧٨٪
الصومال	١٩٧٠	١ر٨٪ (ايطاليا ٤ر٦٠٪)
تنزانيا	١٩٧١	٤ر٧٥٪
اوغندا	١٩٧١	٢ر٨٣٪
زامبيا	١٩٦٩	٩ر٨٠٪

جدول — ٢ — واردات الكتب والنشرات الى كينيا ونيجيريا

(بآلاف الدولارات الامريكية)

السـنة	كينيـا	نيجيريـا
١٩٦٥	٧٧٧	٦١٨٦
١٩٦٦	١٢٤٤	٥٣٢١
١٩٦٧	٩٧٤	٣٨٦٧
١٩٦٨	١٢٦٣	٢٨٣٩
١٩٦٩	١١٠١	٣٨٧٣
١٩٧٠	١٤٩٨	٧٦٢٥
١٩٧١	٣٥٩٥	١٣٢١٤

دور الدولة فى النشر :

دعت سيطرة دور النشر الاجنبية على انتاج الكتاب بعض الحكومات الافريقية فى الستينات الى محاولة الحلول او تكملة الشركات الاجنبية . وذلك بانشاء دور نشر تابعة للدولة . ونشر الدولة مع ذلك لم يحررها — فى اول الامر — من التأثير البريطانى القوى لان دور النشر التابعة للدولة كانت شريكة لشركة ما كميلان البريطانية . ففى سنة ١٩٦٧ وقعت اتفاقية عمل مع غانا . اوغندا ؛ زامبيا . تنزانيا . ومع شركة تابعة للدولة فى شمال نيجيريا .

ومؤخرا فقط فسخ الشركاء اتفاقهم مع شركة ماكميلان وبدات دور النشر التابعة للدولة فى تحقيق اهدافها الاصلية . فهذه الشركات اقيمت اساسا لاسباب اقتصادية وثقافية . فالكتب نشرها ارخص ؛ والتبادل الاجنبى ميسور ؛ وقرار النشر لا يصبح فى يد اجنبية . والناشرون التابعون للدولة فى قوائمهم الآن من ١٠٠ — ٤٠٠ كتاب من بينها اساسا كتب مدرسية وكتب التربية الاساسية وكتب متابعة التعليم . واكثر من نصف هذه الكتب باللغات المحلية . وبصفة عامة فان هذه الدور لم تضع النشر كلية فى أيد افريقية كما انها لم توقف تدفق الاموال الى الخارج ولكنها حققت بعض راس المال فى تلك الدول التى يكون راس المال المستثمر فيها صغيرا ؛ واكثر من ذلك فانها ليست محكومة بمؤثرات السوق ولذلك نشرت بعض الكتب المتقدمة التى لا تجتذب الناشرين التجاريين فى العادة .

ودور النشر التابعة للدولة بدات فى تحقيق الغرض الذى من اجله انشئت ؛ ولكن الامر ما يزال بعيدا عن الكمال . ومن ناحية اخرى فان تمزق ارث ماكميلان قد توافق مع سياسة نشر الدولة ونتج عن ذلك غياب صناعة النشر القوية فى جميع دول المنطقة باستثناء غانا . كما منعت الناشرين متعددى الجنسية من نشر الكتب المدرسية الجديدة الموجهة لسد احتياجات محددة فى تلك الدول (٢٤) .

الفصـل الخامس

الكتاب فى الولايات المتحدة

انفقت الولايات المتحدة ٥ر٣ بليون دولار فى سنة ١٩٧٤ على شراء الكتب المنشورة محليا وكان هناك ٤٣٥٠٠٠ عنوان فى السوق وظهر اكثر من ٠٠٠ر٥٠ عنوان جديد وطبعات جديدة فى تلك السنة .

وموقف الكتاب الامريكى ملىء بالتناقضات : فثمة عدد متزايد من الكتب ينشر فى كل سنة ؛ والمبيعات الاجمالية تزداد ايضا ؛ عـــدد نقط التوزيع والمستهلكين فى تزايد مستمر الا انه قد اصبح من الصعب على القراء الحصول على الكتب المتخصصة وعلى الناشرين ان يجدوا سوقا لهــا .

ان تصنيفا لاغراض شراء الكتب فى الولايات المتحدة يكشف عن ان ٤٣ ٪ من الكتب عبارة عن كتب وظيفية تستخدم فى فصول الدراســة وفى التعليم الرسمى من الحضانة الى الجامعة .و١٣٪ من الكتب يشتريها الباحثون والدارسون والمهنيون كأدوات لهم . كما ان ١٠ ٪ عبارة عن كتب مرجعية ودوائر معارف . ومن بين الـ ٣٤٪ الباقية نصادف كثيرا من الكتب المتخصصة كالكتب الدينية التى تبلغ مبيعاتها حوالى ٥٪ كذلك نجد كثيرا من كتب علم نفسك وكتب الهوايات والاشغال والطهى .

وقد نكون كرماء عندما نقول بأن ٢٥٪ مما ينفقه الناس هنــاك يذهب على كتب الترفيه وان ٥٪ منه ينفق على الادب الجاد قصة وشعرا ان ١٨ ٪ من الكتب المباعة عبارة عن قصص .

ومن الواضح ان التربية بمعناها الواسع ـ بما فى ذلك المتابعة وتعليم الكبار والتعليم المهنى والذاتى تعتبرا اكبر دافع لشراء الكتب . ولا يعنى هذا ان الجانب الترفيهى من منتجات الصناعة غير هام انه بالارقام يساوى ٨٧٥ مليون دولار من جملة مبيعات الكتب من بينها فقط ١٧٥ مليون دولار لكتب الادب الجادة وهناك حقيقة هامة هى ان الكتب كأداة ثقافية او كمصدر للترويح العام ليست لها مكانة هامة فى الحياة الامريكية لدرجــة انه مع اضافة مبيعات الكتب التربوية فان الانفاق القومى على الكتب يمثل اقل من ٥ر٠ من جملة الانفاق العام . حتى ان المدارس الابتدائية والعــالية الامريكية لا تخصص اكثر من ٥ر١٪ من الميزانية للكتب والمواد التربوية غير الوظيفية ان استهلاك الكتب لكل نسمة فى الولايات المتحدة يعتبر فقيرا بالمقارنة بالدول الاوربية الغربية .

ومن الواضح ان عدد القراء فى الولايات المتحدة فى ازدياد ومبيعات الناشرين فى ازدياد ايضا فقد كشفت الارقام عن ان مبيعات الناشرين فى سنة ١٩٤٧ بلغت ٤٥٥ر٨ مليون دولار ارتفعت فى سنة ١٩٥٨ الى اكثر من بليون دولار ثم الى ١ر٢ بليون فى سنة ١٩٦٧ . وبلغت القيمة ٣ بليون فى سنة ١٩٧٢ اى بمعدل زيادة ٦٦٧ ٪ بين سنتى ١٩٤٧ ، ١٩٧٢ . ووصلت فى سنة ١٩٧٤ الى ٥ر٣ بليون كما نوهنا فى بداية هذه المعالجة (٢٥) .

ورغم هذه الصورة المشرقة الا ان انتاج الكتاب الامريكى يعانى من بعض المشكلات التى تظلل هذه الصورة ـ نعالج على السطور الآتية اهمها : ــ

مشـــكلة زيادة الانتاج :

لقد اخذت مشكلة التوزيع تتفاقم بصورة واضحة وذلك بعد زيادة عدد المفردات المنشورة زيادة واضحة بلغت حد الانفجار منذ سنة ١٩٥٠ وطبقا لسجلات الــ Publihers' Weekly . ــ التى يجب ان نعترف بانها غير كاملة وغير ممثلة ــ فان الزيادة فى عدد الكتب الجديدة والطبعات الجديدة وحدها بلغت ١٠٪ بين سنة ١٩٣٠ ؛ ١٩٥٠ : من ١٠٠٢٧ الى ١١٠٢٢ عنوانا ومن سنة ١٩٥٠ و ١٩٦٣ تقفزت الى ١٣٤٪ من ١١٠٢٢ الى ٢٥٧٨٤ عنوانا .

اما فى سنة ١٩٧٤ فقد زادت الى ٥٨٪ اى الى ٤٠٨٤٦ عنوانا وهذا يبين ان النمو الكلى خلال ١٤ سنة وصل الى ٢٧١ ٪ وقد نتج عن هذه الزيادة فى العناوين الجديدة والطبعات الجديدة زيادة موازية فى عدد العناوين الموجودة بالسوق ففى سنة ١٩٥٤ سجل
الذى تنشره شركة بوكسو ٢٢٠ر٠٠٠ عنوان وفى سنة ١٩٦٣ زادت الكتب الموجودة بالسوق الى ٣٤٦٥٠٠ عنوان وفى سنة ١٩٧٤ تقفزت العناوين الى ٤٣٥٠٠٠ كتاب .

ومما لا شك فيه ان الزيادة فى عدد العناوين الجديدة جاءت نتيجة لثلاثة عوامل محققة : اولها الانفجار الفكرى الذى يجتاح الولاياتالمتحدة وثانيها نضج القارىء الامريكى ؛ وثالثها ارتفاع دخل الفرد الامريكى وتنوع ميوله ؛ ورغباته القرائية .

مشاكل التوزيع فى سوق التجزئة التقليدى :

هناك حوالى ٤٠٪ من الكتب الجديدة التى تنشر سنويا فى الولايات المتحدة اى حوالى ٢٠ر٠٠٠ كتاب لابد من توزيعها عن طريق مخازن الكتب يضاف اليها ٤٠٪ ايضا من الكتب المتبقية فى السوق اى حوالى

١٨٠٠٠٠ عنوان لابد من توزيعها هى الاخرى عن طريق مخازن الكتب . وهذا يعنى ان تاجر الكتب يمكن ان يكون لديه رصيد من الكتب يصل الى ٢٠٠,٠٠٠ عنوان . والمشكلة الرئيسية هنا هى ان احسن متجر كتب لا يستطيع ان يعرض الا من ٥٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ عنوان . اما تجار التجزئة فمن الصعب ان يتعاملوا فى عشر هذا الرقم .

ولقد بات واضحا ان تاجر الكتب يعانى مشكلة حادة عند اختيار الكتب التى يتعامل فيها . ولو كانت له نظرة ثاقبة فى تفكير زبائنه فسوف يتعرف على اذواقهم فى القراءة وفى شراء الكتاب . وسوف يجد انها تتنوع تنوعا كبيرا ابتداء من القراءات المهنية والبحثية مرورا بكتب الهوايات او حتى مجرد القصص البوليسى الغامض . ولو ان التاجر اراد الاحتفاظ بزبائنه فانه لن يكتفى بالعشرين او الثلاثين كتابا الرائجة Bestsellers ولكنه يجب ان ينوع مخزونه فى كثير من الموضوعات الجادة وشبه الجادة وايضا المجالات الخفيفة .

وعلى الرغم من ذلك فان الاختيار من بين الـ ٢٠٠,٠٠٠ عنوانا المتاحة ليس عملا سهلا بأى حال . كما ان الاختيار من بين الكتب المقبلة Forthcoming عمل فيه الكثير من التحدى (٢٦) .

مشاكل الكتب المتخصصة :

تعانى الكتب المتخصصة بصفة اساسية من عدم اقبال الناشرين على نشرها وهى اذا نشرت فانها تنشر باعداد من النسخ قليلة لان دائرة توزيعها محدودة ؛ وهى من هذه الناحية تعتبر مزاحمة للكتب العامة التى يقبل الجمهور على اقتنائها ؛ ولما لم تكن هذه الكتب جماهيرية بل مقرها الاساسى مراكز المعلومات والمكتبات فأن اقبال هذه المؤسسات على تصوير تلك المطبوعات قد قلل الى حد كبير من دخول الناشرين من هذه الكتب وبالتالى احجامهم النسبى عن نشرها وهلم جرا .

مشاكل التوزيع فى سوق الجملة :

والصورة فى سوق الجملة ليست بأكثر اشراقا من سوق التجزئة ؛ ذلك لانها هى الاخرى تعانى من عدم وجود شبكة متصلة لتوزيع الكتاب الامريكى على اسواق التجزئة . ولعل اهم تطور دخل على تجارة الجملة بعد الحرب العالمية الثانية بقليل هو ادخال « الكتب المغلفة » فى شبكة توزيع المجلات . ولقد جعل هذا الاجراء مشترى الكتب يزيدون من ١٠ — ٢٠ مرة عما كانوا عليه قبلا . ففى اسوأ الحالات عندما يبيع الكتاب المجلد من ٣٠٠٠ الى ٥٠٠٠ نسخة فانه قد يبيع ١٠٠,٠٠٠ نسخة مغلفة .

وتلك المطبوعات المغلفة تباع ايضا عن طريق نقط التوزيع التقليدية واسواقها الآن قد تداخلت بحيث اصبحت شبكات مخازن الكتب التقليدية والمدارس والكليات تتعامل فيها .

والذى جعل الكتب المغلفة تصل الى تلك الاعداد الهائلة من القراء انما هى نقط توزيع المجلات والتى تربو على ٩٠٫٠٠٠ نقطة توزيع واكشاك بيع الصحف ومخازن الادوية والسوبر ماركت وغيرها . وبينما يبيع الناشرون الى السوق التقليدى للكتب المجلدة مباشرة فان اكثر من نصف النسخ المغلفة انما يباع عن طريق تجار جملة المجلات والذين يزيدون عن ٥٠٠ فى جميع انحاء الولايات .

ولكن عندما كان عدد الكتب المغلفة قليلا فى بداية الفكرة فقد كان من السهل على سوق الجملة الخاص بالمجلات ان يستوعبها وان ينشط بيعها ولكن منذ ان زاد عدد تلك الكتب فقد بدا من الصعب أن يستوعبها السوق وبدات المتاعب التى مازالت مستمرة حتى الآن . وقد يزيد من هذه المتاعب ان بعض تجار الجملة ليس لديهم الموظف الكفء الذى يستطيع اصطياد القراء ومن هنا تلقى هذه الكتب على الارفف دون ان تصل الى القراء .

وفكرة المغلفات هذه وتوزيعها عن طريق نقط توزيع المجلات ادت الى خلق جمهور جديد من القراء ولكنها من ناحية اخرى ادت بالتأكيد الى زيادة فى انتاج الكتب ففى سنة ١٩٧٤ وحدها كان هناك ٤٠٠٠ مغلف ومتوسط عدد الكتب الصادرة كل شهر تدور حول ٤٠٠ كتاب ، وهذا العدد من الكتب اكبر بكثير مما يمكن ان تستوعبه نقطة توزيع مجلات ذات التسعين جيبا ، مما يبقى كثيرا من الكتب بعيدا عن العرض واذا استدعى الامر تغيير الكتب المعروضة بغيرها فان العرض لن يستمر اكثر من اسبوعين .

الافتقار الى التعاون فى مجال انتاج الكتاب :

الآن يتبادر الى الذهن سؤال حيوى هو لماذا لا يحاول الناشرون وباعة الكتب وحتى الطابعون ان يتكاتفوا فيما بينهم للتغلب على المشكلات التى تعترضهم تلك المشاكل التى لا ينصرف تأثيرها اليهم وحدهم فقط بل تمتد ايضا لتصل الى المؤلفين ومستهلكى الكتب . بل وحتى الى الثقافة والعلم الامريكيين والدوليين معا .

ان سببا رئيسيا يكمن فى الطبيعة الاوتوقراطية التى تسيطر على الشخصيات الناشرة فى امريكا فما يزال يسيطر على انتاج الكتاب الامريكى الاسلوب القديم ؛ اسلوب المشروعات الفردية والذى لا يؤمن بالتعاون . ولا يقود اليه . ولعل هذه سمة اساسية من سمات النشر فى الدول

الراسمالية والنامية ولا تختفى الا فى الدول الاشتراكية التى تكون دور النشر فيها مملوكة للدولة على النحو الذى صادفناه فى المعالجة السابقة لانتاج الكتاب فى الاتحاد السوفيتى (٢٧) .

الكتاب الامريكى فى الخارج

كانت الولايات المتحدة فى القرن التاسع عشر دولة مستوردة للكتب ولكنها ما لبثت بين الحربين الاولى والثانية ان اصبحت دولة مستوردة ومصدرة بما قيمته ٥ مليون دولار ومنذ سنة ١٩٤٥ تجاوزت صادراتها من الكتب ثلاثة امثال هذا المبلغ وحتى نهاية الخمسينات اصبحت صادراتها تزيد عن ٤٠ مليون دولار . وبينما الناشرون البريطانيون يصدرون ثلث انتاجهم نرى الناشر الامريكى بصفة عامة لا يصدر اكثر من ٧٪ من كتبه على الرغم من ان بعض الكتب الدراسية والعلمية والفنية والطبية يصدر منها ما يربو على ٣٠٪ الى خارج الولايات (٢٨) .

وكثير من الناشرين الكبار فى الولايات يجعلون فى دورهم اقساما مخصوصة للتصدير بها ممثلون متجولون فى الدول الاجنبية . كما ان بعض الناشرين لهم ممثلون من اهل البلاد نفسها .

وبهذا استطاع الكتاب الامريكى ان ينافس الكتاب البريطانى حتى اصبح الناشر الامريكى فى السبعينات يصدر اكثر من ٣٥٪ من نسخه بصفة عامة بسبب انتشار الفكر الامريكى والثقافة الامريكية خارج امريكا . وبسبب لجوء كثير من الدول النامية الى ابتعاث ابنائها الى الولايات وبعد عودتهم الى بلادهم يبقى النموذج الامريكى ماثلا امامهم فيلجأون الى التوصية بشراء الكتاب الامريكى . كذلك تنتشر المكتبات الامريكية انتشارا كبيرا فى كافة الدول التى تقيم علاقات دبلوماسية مع الولايات ؛ وفى كل سفارة نصادف مكتبة عظيمة الشأن تمتص جانبا من الكتاب الامريكى وتدفع به الى تلك الدول .

وتصور الجداول الآتية تطور انتاج الكتاب الامريكى ومبيعات الناشرين وانفاقات الافراد وصادرات وواردات الكتاب فى الولايات بقصد اعطاء صورة عامة عن تطور الانتاج .

الزيادة التى طرات على عدد الكتب المنشورة فى سنة ١٩٧٥ مقارنة لسنة ١٩٤٦ تصل الى ٦٠ ٪ وهى زيادة كما تبدو كبيرة ولكنها تمثل فقط عملية شفاء بعد مأساة الحرب ففى سنة ١٩٤٠ كان مجموع ما نشر من كتب هو ١٣٢٨ عنوان ويصور الجدول التالى انتاج الكتب بين سنتى ١٩٤٦ و ١٩٥٧ .

الموضوع	١٩٤٦ كتب جديدة	١٩٤٦ طبعات جديدة	١٩٤٦ المجموع	١٩٥٧ كتب جديدة	١٩٥٧ طبعات جديدة	١٩٥٧ المجموع	النسبة المئوية للزيادة
الزراعة والبستنة	٣٧	١٨	٥٥	١٢٠	٢٦	١٤٦	١٦٥٪
تراجم	٤٠٦	٥٠	٤٥٦	٦٩٩	١٠٠	٧٩٩	٧٢٪
ادارة الاعمال	١٦٦	٥٠	٢١٦	٢٦٦	٩٠	٣٥٦	٦٥٪
التربية	١٢٨	١٩	١٤٧	٢٥٤	٦٣	٣١٦	١١٦٪
القصص	١١٣٤	٨٥٥	١٧٢٢	١٤٣٣	٦٧٨	٢١١١	٢٣٪
فنون جميلة	٢٣٦	٣١	٢٦٧	٣٠٤	٤٦	٣٥٠	٣١٪
الرياضة	١١٠	٢٤	١٣٤	١٩٥	٢٧	٢٢٢	٦٦٪
الادب العام والنقد	٢٨٣	٥٤	٣٣٧	٤٤٧	١١٦	٥٩٣	٧٦٪
جغرافيا ورحلات	١٠٣	٣٠	١٣٣	٢٩١	٧٤	٣٦٥	١٧٤٪
التاريخ	٣٠٦	٥٣	٣٥٩	٧٧٣	١٣٠	٩٠٣	١٥٢٪
الاقتصاد المنزلى	١١٦	٢٨	١٤٤	١١٥	٣٩	١٠٤	٧٪
ادب الاطفال	٧٩٨	٧٩	٩٧٧	١٤٢٠	١٣٧	١٥٥٧	٥٩٪
القانون	٩٨	٢٦	١٢٤	٢٥٢	٦٥	٣١٧	١٥٦٪
طب وصيدلة	١٩٥	١٠٥	٣٠٠	٣٥٩	١٥٢	٥١١	٧٠٪
موسيقي	٥٤	١٧	٧١	٧٣	١١	٨٤	١٨٪
لغة	٧٦	٣٢	١٠٨	١٢٥	٥٩	١٨٤	٧٠٪
فلسفة	١٦٤	٢٨	١٩٢	٣٥٥	٩٢	٤٤٧	١٣٣٪
شعر ودراما	٣٩٢	٤٩	٤٤١	٣٧٨	١٠٢	٤٨٠	٩٪
الديانات	٤٧٩	٥١	٣٥٠	٨٨٣	١٢٠	١٠٠٣	٨٩٪
العلوم	٢٤٤	١٠٦	٣٠٠	٦٩٧	٢٠٧	٩٠٤	١٥٨٪
الاجتماع والاقتصاد	٢٨٤	٢٧	٣١١	٤١٦	٧٨	٤٩٤	٥٩٪
التكنولوجيا والعلوم العسكرية	٢٦١	٧٦	٣٣٧	٣١٦	١٠٥	٢٤١	٢٥٪
متفرقات	١٠٠	٢٤	١٢٤	٣٦٠	٦٤	٤٢٤	٢٤٢٪
المجموع	٦١٧٠	١٥٦٥	٧٧٣٥	١٠٥٦١	٢٥٨١	١٣١٤٢	٧٠٪

ومع هذا فأن احصاء العناوين وحده لا يعطى مؤشرا نحو حجم حركة النشر فى الدولة - وهو ما ينجح فيه الدولار وعدد النسخ الموزعة :

مبيعات الكتب بواسطة الناشرين

١٩٤٧ و ١٩٥٧

(بالملايين)

النوع	١٩٤٧ عدد النسخ	١٩٤٧ بالدولار	١٩٥٧ عدد النسخ	١٩٥٧ بالدولار
كتب الكبار	٤٥ر٠	٥٥ر٦	٣٢ر٣	٦٧ر٠
كتب الاطفال	٥٣ر٧	٢٠ر٣	١٦٦ر٧	٥٧ر٩
كتب الدين	٤٢ر٥	٢٨ر٩	٥١ر٣	٤٣ر١
كتب مغلقة	٩٥ر٥	١٤ر٣	٢٤٠ر٢	٥٢ر٦
كتب نوادي الكتب	٥٤ر٤	٦٥ر٤	٦٧ر٠	٩٨ر١
مطابع الجامعات ماعدا الكتب الدراسية	—	—	٢ر٠	٩ر٥
الكتب العلمية والتكنولوجية والقانون والطب	١٧ر٥	٤٥ر٨	٢١ر٧	٧٣ر٧
الكتب الدراسية	١٣٩ر١	١٢٠ر٨	١٥٨ر٥	٢٥٩ر٥
دوائر المعارف	١٤ر٦	٦٣ر٩	٥٨ر٣	٢٢٣ر٧
كتب اخرى	٢٤ر٩	٢٠ر١	٢٣ر٥	٣٦ر٥
المجموع	٤٨٧ر٢	٤٣٥ر١	٨٢١ر٧	٩١٩ر٧

انفاقات الافراد على اوجه الترفيه المختلفة

بملايين الدولارات سنة ١٩٤٦ و ١٩٥٦

	١٩٤٦	١٩٥٦	
المجلات والجرائد	١٠٩٩	١٨٢٤	+ ٦٦ ٪
اجهزة الراديو والتليفزيون والآلات الموسيقية	١١٤٣	٢٤٤٢	+ ١١٤ ٪
اصلاحات الراديو والتليفزيون	١١٥	٧٥٦	+ ٥٥٧ ٪
السينما	١٦٩٢	١٢٩٨	— ٢٣ ٪
المجموع	٤٠٤٩	٦٣٢٠	+ ٥٦ ٪
الكتب والخرائط	٥٩٤	٥٩٢	٠ ٪
نسبة الكتب والخرائط	١٤ر٧ ٪	٩ر٤ ٪	

الصـــادرات ١٩٤٦ و ١٩٥٧

الفئـــة	١٩٤٦	١٩٥٧
كتب مدرسية مجلدة	٥ر٨٧٠ر٠٠٠	١١ر٠١٢ر١١٧
الانجيل والعهد القديم	ــــــ	١ر٢٤٧ر٤٢٨
القواميس ودوائر المعارف والكتب الســنوية	ــــ	٦ر٠٨٧ر٥٦٧
كتب الادب والقصص	١٢ر٨٢٣ر٠٠٠	٧ر١٦٧ر١٣٢
كتب اخرى مجلدة	ــــ	١٠ر١٩١ر٧٤٥
كتب غير مجلدة (مغلفة)	٧١٣ر٠٠٠	٨٧٠ر٠٤٧
	١٩ر٤٠٦ر٠٠٠	٣٦ر٥٧٦ر٠٣٦

الواردات ١٩٤٦ و ١٩٥٧

الفئـــة	١٩٤٦	١٩٥٧
كتب بلغات اجنبية	١ر٦٤٦ر٠٠٠	١ر٨٤٨ر٤٣٠
كتب وخرائط اكثر من ٢٠ سنة	١ر٣٨٢ر٠٠٠	١ر٣٥٨ر٤٢٩
الانجيل والعهد القـديم	٣٩٨ر٠٠٠	١ر٢٤٨ر١٥٢
الـكتب الاخـرى	٢ر٧٤٧ر٠٠٠	١٠ر٦٧٨ر٤٠٧
المجــــموع	٦ر١٧٢ر٠٠٠	١٥ر١٣٣ر٤١٨

انفاقات الافراد على الكتب لسنة ١٩٧٥
بملايين الدولارات والوحدات (النسخ)

النـــــوع	الكتب المجلدة		الكتب المغلفة		كل المبيعـــات	
	دولارات	وحدات	دولارات	وحدات	دولارات	وحدات
الكتب التجاريه (كلهـــا)	٦٠٣	١٠٨	٢٠٤	٨٦	٨٠٧	١٩٤
الـــكبار	٤٥٦	٧١	١٨٢	٦٧	٦٣٨	١٣٨
اطفـــال	١٤٧	٣٧	٢٢	١٩	١٦٩	٥٦
الديـــانات	١٨١	٢١	٦٦	٢٧	٢٤٧	٤٨
كتب منيـــة	٤٣٥	٣٦	٩٥	٢٧	٥٣٠	٦٣
نوادى الـــكتب	٢٢٠	٥٣	٧٦	٤٧	٢٩٦	١٠٠
كتب الارسال بالبريد	٢٨٠	٢٧	ــــ	ــــ	٢٨٠	٢٧
مغلفات اسواق الجملة	ــــ	ــــ	٥٠٧	٣٧٤	٥٠٧	٣٧٤

قنوات التوزيع الداخلى للكتاب الامريكى لسنة ١٩٧٥

بملايين الدولارات والوحدات (والنسخ)

الطريقة	الكتب المجلدة		الكتب المغلفة		كل المبيعات	
	وحدات	دولارات	وحدات	دولارات	وحدات	دولارات
باعة التجزئة العـاديون	٥٨٣	٧٨	٥٨٧	٢٥٠	١١٧٠	٤٢٨
مخـازن الـكليات	٤١٤	٤٢	٣٤٠	١٢١	٧٥٤	١٦٣
المـكتبات	٢٢٩	٣٦	٢٨	١٢	٣٢٧	٤٨
المـــدارس	٤٤٥	٨٧	٣٦٣	٢٢٧	٨٠٨	٣١٤
مباشر للعميـل	٨٨٩	٩٣	١٢٢	٦٠	١٠٢١	٤٣
طـرق اخـرى	٧٨	٢٠	٢٥	٢٨	١٠٣	٤٣
الجـــملة	٢٧١٨	٣٥٦	١٤٦٥	٧٩٨	٤١٨٣	١١٥٤

الناشرون فى الولايات المتحدة

على الرغم من ان وثائق الكونجرس فى مشروعها الخاص بالفهرسة اثناء النشر تؤكد ان عدد الناشرين فى الولايات المتحدة يزيد عن خمســة آلاف ناشر ، الا ان احدث طبعة من Literary Market Place (١٩٧٦ / ١٩٧٧) الذى يقدم معلومات شاملة عن حركة الكتاب الامريكى والكندى ، وبعد عمليات حسابية واحصائية مستفيضة تصور عدد الناشرين الامريكيين موزعين على الفئات المختلفة الآتية : ـــ

الناشرون التجاريون القاديون	١٥٧١
ناشروا كتب التعليم المبرمج والمواد المتعـددة	٦٣
ناشروا كتب برايل	١٨
ناشروا الطبع الفاخر	٥٨
ناشروا المعادات المجلدة	١٢٢
ناشروا الكتب المغلفة	٣٥٥
ناشروا كتب الاشتراكات	١٩٣
ناشروا الكتب الدراسية	٣٦٠
مطـابع الجـامعات	٨٢
مطـابع الجمعيات	٣٧

ومن هنا يصل عدد الناشرين الامريكيين فى نظـــر هذا الدليل الى ٢٣٧٧ قال عنهم بوكر أنهم ينشرون خمسة كتب فأكثر فى السنة الواحدة فاذا اضفنا الى هذا الرقم عددا آخر من الناشرين ينشرون اقل من خمسة كتب وعددا آخر لم ينشر فى السنة المذكورة كان الرقم اكثر بالفعل مما هو مسجل ويقترب من الرقم الشائع فى مكتبة الكونجرس .

وبتحليل نفس المرجع السابق نستطيع ان نؤكد ان ثمة تخصصات بارزة تظل فى مجال النشر الامريكى واهم هذه التخصصات : ــ

الشئون الامريكية	تجارة الكتب والمكتبات	التربية والتعليم
الفنـــون	البيلوجرافيا والبيلوجرافيات	دوائر المعارف والموسوعات
الانجـــيل	ادارة الاعمال والاقتصاد	اللغات الاجنبية
السود والشئون الافريقية	الدراما والمسرح والمسرحيات	الاقتصاد المنزلى
آداب الاطفـــال	الكتب المرجعية	التكنولوجيا
القـــانون	الديانات	العلوم الاجتماعية
الطب وعلم النفس المرضى	القصص العلمى	الرياضة والترفيه
الفلســـفة	العلوم والرياضيات	

وذلك بطبيعة الحال لان التخصص هو السمة الغالبة على حركة انتاج الكتاب فى كل الدول المتقدمة .

الفصـــل السادس

الكتاب فى ألمانيا الغربية

ان القارىء الذى يقتصر على اللغة الانجليزية ولا يعرف الالمانية سوف يصدم لعدم وجود انتاج فكرى ذابال عن حركة نشر الكتب فى ألمانيا الغربية ؛ اللهم الا تقرير قديم كتبته لجنة الناشرين الامريكيين التى زارت المانيا بعنوان « حركة نشر الكتب فى المانيا والموضوعات المتصلة » رغم اهمية معلومات هذا التقرير عن صناعة النشر ومشاكلها فى المانيا الغربية فى مرحلة ما بعد الحرب الا انه لا يقدم معلومات عن مرحلة البعث وهى ما حاولت استيفاءه من مصادر متناثرة ومتفرقة بالانجليزية . ولكن اهم ما كتب عن الكتاب فى المانيا كان باللغة الالمانية التى لا اعرفها وهنا كان لاولى الشأن فى اللغة الالمانية اليد الطولى فى مساعدتى .

لقد ادت مآسى ١٩٤٥ وتقسيم المانيا الى اربعة مناطق عسكرية الى تخريب نظام انتاج الكتاب فى المانيا الذى كان مستقرا قبل الحرب ، فقد استمرت فرانكفورت مركزا لتجارة الكتاب الالمانى حتى نهاية القرن الخامس عشر ، ومع نهاية القرن الثامن عشر سلمت القيادة الى مدينة ليبزج التى اصبحت بفضل موقعها المتوسط مكانا مثاليا لتوزيع الكتاب .

وفى سنة ١٨٢٥ انشىء اتحاد الناشرين الالمان Borsenverein des deut Schen Buchhandels فى ليبزج كتنظيم مهنى رسمى لكل الافراد الذين لهم علاقة بانتاج الكتاب ، وفى سنة ١٨٣٥ بدأ الاتحاد فى نشر Borsenblatt fur den deutchen buchhandel كمجلة رسمية لها . وفى سنة ١٨٨٨ بدأ الاتحاد فى نشر دليل عناوين الناشرين الالمان Addressbuch des deutschen buchhandels وفى سنة ١٩١٢ انشئت دار الكتب الالمانية فى ليبزج وقد توفرت على نشر الببلوجرافية القومية الالمانية فى مجلدين.

لقد كانت صناعة الكتاب فى المانيا قبل الحرب الثانية هى سابع اعظم الصناعات الالمانية .

بيد انه بعد عام ١٩٤٥ ادى تقسيم المانيا الى قسمين الى انشطار صناعة النشر فى طريقين مختلفين : نهجر عدد كبير وهام من الناشرين والطابعين والمجلدين ليبزج الى المانيا الغربية ومنهم برو كهاوس Brockhaus وركلام Rcelam قد ادى ذلك بالتالى الى لا مركزية اقليمية فى انتاج

الكتاب وبدلا من الاتحاد المركزى فى ليبزج اصبحت هناك جمعيات عديدة مستقلة . وفى نهاية ١٩٤٥ كانت حكومات الاحتلال العسكرى هى التى تمنح تصاريح النشر . يضاف الى ذلك ان القدرة على النشر كانت محدودة بسبب النقص فى الورق وتدمير المطابع اثناء الحرب وقلة المخطوطات الجيدة الصالحة للنشر ، وقلة رؤوس الاموال . ومع هذا فقد ظهرت مجلة الاتحاد Borsenblatt فى فيزبادن فى اكتوبر ١٩٤٥ . ونشرت ايضا فى كل من فرانكفورت وليبزج فى نهاية ١٩٤٥ واليوم تصدر مجلتان رسميان لصناعة النشر فى المانيا هما : Zentroblatt و Zeitschrift ومرة اخرى دبت الحياة مع سنة ١٩٤٨ فى الاتحاد تحت اسم Börsenuerein Deutscher Verlegerund Buchhandler Verbande

(اتحاد الناشرين الالمان واتحادات تجار الكتب) ، واستقرت ادارته فى فرانكفورت. ومنذ سنة ١٩٤٧ كان الناشر الرسمى لمطبوعات الاتحاد ينشر له مجلة مرة كل اسبوعين ، والببلوجرافية الالمانية (اسبوعية ونصف سنوية وسنوية) ، « والدوريات المكتوبة بالالمانية ١٩٤٥ — ١٩٥٢ » والفهرس الموضوعى للكتب الجديدة و « دليل العاملين فى نشر وتجارة الكتاب الالمانى » و « ارشيف تاريخ تجارة الكتاب » و « مجلة الكتاب المصورة » و « الاحصاءات السنوية عن الكتب »

وفى نفس سنة ١٩٤٧ انشئت المكتبة الالمانية فى فرانكفورت وتطوع كل الناشرين الالمان فى جميع انحاء المانيا الغربية بايداع نسخ من انتاجهم فيها مما ساعد على اصدار « الببلوجرافية الالمانية » كببلوجرافية قومية . وفى سنة ١٩٥٥ تغير اسم الاتحاد مرة ثانية الى الاسم الاول واصبح هدفا له « العمل على ازدهار وتقدم صناعة الكتاب والمساعدة على تحقيق اهدافها الفكرية » وبين سنتى ١٩٤٦ و ١٩٤٧ اصبحت الحاجة الى الكتب شديدة بسبب توفر المال ، الا انها ضعفت بعد سنة ١٩٤٨ بسبب الاصلاح النقدى ولم تلبث الكتب المغلفة ان ظهرت على المسرح ، وقد قاد رونلت Rowohlt الطريق فى سنة ١٩٥٠ لبناء سوق جديدة تماما للكتب المغلفة .

هذه مجرد لمحة سريعة عن وضع صناعة النشر الالمانية الغربية قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها بقليل وهى المرحلة المسماة بمرحلة ما قبل « البعث » (٣٣) .

وضع صناعة النشر الآن

والآن بعد حوالى ربع قرن فى مرحلة البعث ما هو الوضع ؟

تتركز صناعة النشر فى المانيا الغربية اليوم فى اربعة مدن هى : شتو تجرت ، ميونيخ ، برلين الغربية ، هامبورج ، وبها جميعا ٤٠ ٪ تقريبا من مجموع حركة النشر . وفى المانيا الغربية يوجد ما يقرب من ٣٠٠٠ ناشر . ويقوم هؤلاء الناشرون كغيرهم فى كل الدول باختيار وانتاج وتوزيع الكتب ولكن الظاهرة الملحوظة انهم فى مجال الآداب يرفضون ٩٠ ٪ تقريبا من المخطوطات التى تقدم اليهم ولكنها جميعا تقرؤ وتفحص واحتمال اهمال اى موهبة احتمال ضئيل ، وذلك ان المغامرة فى نشر كتب الآداب اكبر منها فى اى مجال متخصص . ولكن تدخل الناشر او المحرر فى عمل المؤلف لا وجود له على عكس الحال فى دولة كالولايات المتحدة وانجلترا فليس مسموحا للمحرر هنا ان يكون ناقدا ، والوكيل الادبى قد يكون ظاهرة فى انجلترا الا انه فى المانيا مرفوض تماما الا باعتباره مروج كتب وليس وسيطا بين المؤلف والناشر ذلك ان الروابط المتينة بين المؤلف والناشر فى المانيا مازالت موجودة ، وفى بعض الاحيان تأتى المبادأة من جانب الناشرين فى حالة الكتب التى ينتظر لها الرواج .

ومع الاعتراف بأن عصر الناشرين العظام آخذ فى الزوال فى المانيا الا ان معظم دور النشر هناك ما تزال تحتفظ بشخصيتها الفردية . وهناك دور نشر متخصصة فى مجال واحد : مثل الكتب التكنولوجية ، الكتب الطبية ، كتب الاطفال ، الكتب الدينية ، وهذا راجع بطبيعة الحال الى ان الناشرين اصحاب هذه الدور لهم خلفية سابقة فى هذا التخصص ومن هنا يختار الناشر الكتب التى تتمشى مع طبيعته شخصيا ، وهذا لا يعنى عدم وجود ناشرين عموميين مثل هانزر وبيبر Hanser & Piper كما هو الحال فى كل دول العالم . ولكن معظم الدور هناك اسست كمشروعات فردية منذ البداية وقلة قليلة فقط هى التى آلت الى اصحابها الآن عن طريق الارث .

ان صغر حجم كثير من دور النشر فى المانيا الغربية يؤكده حقيقة انه فى سنة ١٩٥٨ كان اكثر من نصف دور النشر هناك ينشر ما بين كتاب وكتابين فى السنة فقط ودورهم فى صناعة النشر كلها لم يتعد ٤ر٧٪ طبقا لاحصاءات الصناعة عن عام ١٩٦٠ ؛ لم يكن هناك سوى ٨٪من الناشرين يستخدمون اكثر من خمسين موظفا وعاملا وكانت هذه القلة من الشركات تتداول حوالى ٥٧٪ من نشاطات النشر ، وكان ٥ر٦٥٪ من الناشرين يستخدمون اقل من عشرة موظفين وعمال و ٥ر٤٦٪ يستخدمون اقل من ٥ عمال وموظفين .

وصورة دار النشر الالمانية لا تتكون فقط من خلال طموح الناشر نفسه ولكن ايضا من الدور الاخرى التى تندمج فيها وعلى سبيل المثال انشأ جوليوس سبرنجر قسما طبيا فى شركته بعد شرائه لدار برجمان ودار اوجست هيرشوالد ودارى « فوجل وانجلمان بين سنتى ١٩١٧ و ١٩٣١ . وفى مجال الآداب على سبيل المثال اصبحت الانواع الادبية مرتبطة بناشرين معينين .

ويدور انتاج المانيا الغربية من الكتب طبقا لآخر الاحصائيات المتاحة (انظر الجداول الكاملة فى نهاية الدراسة) حول ٤٠٫٠٠٠ عنوان نجتزىء منها النسب المئوية الآتية لتصوير اتجاهات ومؤشرات هذا الانتاج :

كتب مدرسية	٦٫٧٪	آداب	٢٠٪
كتب اطفال	٥٫٩٪		
كتب دين	٦٫٧٪		
قانون	٥٫٥٪		
علوم بحتة	٤٫٥٪		
تكنولوجيا وتجارة	٣٫٩٪		
تاريخ	٦٫٨٪		

حقوق الطبع وعوائد المؤلفين

فى ٥ سبتمبر صدر قانون جديد لحق الطبع يساعد الناشرين بقدر اكثر من المرونة فى اختيار ما ينشرونه ، ويحدد عوائد المؤلفين وهى تحسب من سعر البيع المنشور وتدفع اما سنويا او كل ستة اشهر طبقا لكمية المبيعات . وبسبب ارتفاع اسعار الكتب يحرص الناشرون على عدم نشر كتب هابطة المستوى .

الاعلان والترويج

قبل ظهور الكتاب بفترة طويلة تبدأ حملة الاعلانات عنه ، فترسل الاعلانات الى الصحف ووسائل الاعلام الاخرى ، كما ترسل الخطابات والنشرات والنسخ المبدئية الى الباعة ولما كان معظم الكتب فى المانيا الغربية تظهر فى الربيع والخريف فان مندوبى الناشرين يزورون باعة الكتب مرتين فحسب فى السنة ، بعكس ما يحدث فى كثير من الدول الاوروبية الاخرى حيث تظهر الكتب على مدار السنة بانتظام ويزور المندوبون باعة الكتب من اربع الى ست مرات سنويا . وبذلك فأن المخطوط منذ وصوله الى الناشر فى المانيا حتى صدوره كتابا مطبوعا يستغرق ستة اشهر (فى فرنسا يستغرق النشر من ٤ الى ٦ اسابيع) .

ومن الطرق الشائعة فى الاعلان والترويج « المنشورات الخاصة » لاعلام اشخاص معينين عن الكتاب ومؤلفه ؛ وهى تستخدم اساسا فى الكتب الجديدة او الطبعات الجديدة .

اما الكتب القديمة فيعلن عنها فى منشورات جماعية او تجمع فى قوائم الناشرين . وباعة الكتب ايضا لهم قوائمهم الخاصة بهم .

كذلك يعلن الناشرون عن كتبهم الجديدة فى الصحف والـــراديو والتليفزيون ولقد قام اتحاد الناشرين الالمان فى سنة ١٩٦٤ بدراسة كشف عن الوسـائل الآتية فى الاعلان واثر كل منها فى تنمية المبيعات :

نوافذ العرض	٥ر٢٢٪	الراديو	٥ر١٢٪
النشرات وقوائم		نبذات الناشرين	٩٪
المطبـــــوعات	٣ر١٩٪	قوائم باعة الكتب	٤ر١٪
الصحف	٥ر١٨٪		
التليفزيون	٥ر١٦٪		

كما يقوم الاتحاد من حين الى آخر بنشر فهارس موضوعية لجميع الكتب فى الموضوعات المختلفة بصرف النظر عن ناشريها .

منافذ تسويق الكتب فى المانيا

يدفع الناشرون بكتبهم عبر تجارة التجزئة لتصل الى القراء ويهمنا بادىء ذى بدء أن نؤكد انه غير مسموح للناشر فى المانيا بالبيع مباشرة الى القراء الا فى حالات استثنائية سنناقشها فيما بعد .

واهم منافذ تجارة التجزئة هى : متاجر الكتب (ويطلقون عليها فى الدول الغربية بصفة عامة اصطلاح مخازن الكتب) . البيع فى محطـــات السكك الحديدية البيع بالبريد « الايونية » البيع بالاشتراكات ، تجـــارة الكتب القديمة ، مكتبات التأجير ، نوادى الكتب .

يسجل كتاب العناوين لسنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ = ٣٨٧٢ متجر كتب (مخزن) Sartment فى ٩٣٣ موقعا ، ٥٠٪ منها يقل عدد سكانها عن ٧٥٠٠٠ نسمة . وكل هذه المتاجر اعضاء فى الاتحاد . اما خارج تجارة الكتب المنظمة (وخارج الاتحاد) فهناك ما بين ٨٠٠٠ و ١٤٠٠٠ متجر تبيع الكتب ضمن اشياء اخرى . وهذه الاخيرة هامة جدا لان هناك حوالى ٣٠ مليون نسخة تباع عن هذا الطريق . وهذه المتاجر تتنــاوت فى احجامها واصحابها يزودون انفسهم بمعلومات عن كل الكتب الحديثة وكذلك يقفون على التيارات الفكرية المختلفة واهم وسائلهم فى ذلك مجلة الاتحاد والتى اشرنا اليها من قبل بطبعتها فى فرانكفورت وليبزج . ويختار تاجر الكتب مجموعاته على ضوء زبائنه . وهؤلاء الباعة يعتمدون على تجار الجملة الذين يصل عددهم الى ستين تاجرا تقريبا منهم ثلاثة او اربعة فقط يلعبون الدور الاكبر وفى المدن الكبيرة يمكنك ان تحصل على الكتاب الذى تريده فى خلال دقائق ولا يستطيع تاجر التجزئة ان يحصل

على كتبه من الناشر مباشرة (الا فى الدوريات والكتب المدرسية) بل يحصل عليها من تاجر الجملة الذى يربح ما بين ١٠و١٥ ٪ من سعر الكتاب .

وتجارة الكتب فى محطات السكك الحديدية ذات اهمية خاصة فى تسويق الكتب المغلفة والكتب الاجنبية وتوصيلها الى الجماهير وهناك ما لا يقل عن ١٠٠٠ نقطة توزيع فى محطات السكك الحديدية وهذه النقط تديرها ٢٢٠ شركة كذلك فان التسويق بالبريد و « الابونيه » (عن طريق اشخاص يسافرون يوميا ويحملون الكتب معهم ضمن اشياء اخرى) له اهميته خاصة فى المانيا الغربية بالذات لان كثيرا من الافراد لا يستطيعون الوصول الى متاجر الكتب او يترددون فى ارتيادها والباعة الرحالة « الابونيه » يزورون المنازل والمصانع والمدن الصغيرة لبيع دوائر المعارف والمراجع والكتب متعددة المجلدات اساسا . ويركز البيع بالبريد على الكتب المتخصصة مثل كتب الطب والكتب العلمية ذات الاهمية للاطباء والمحامين والمستشارين ورجال الضرائب والمدارس والمكتبات المتخصصة وتبلغ نسبة الكتب التى تباع منها عن هذا الطريق ما بين ٦٠ و ٨٠ ٪ . ان هذين الطريقين الشخصيين فى بيع الكتب لهما اهمية خاصة لان هناك حوالى ٢٥٠٠٠ تجمع سكانى لا يخدمها سوى ٤٠٠٠ متجر كتب موزعة على ١٠٠٠ مدينة وبذلك سيكون هناك ٢٤٠٠٠ تجمع بدون متاجر كتب

اما البيع بالاشتراكات (كتب ودوريات) فله ممثلون يبحثون عن مشتركين فى جميع انحاء البلاد . ومع تعاظم ونمو البيع بالبريد «والابونيه» فان البيع بالاشتراك اخذ يضعف ويقتصر الآن على المجلات والمسجلات . وهناك حوالى سبعة ملايين مشترك فى المجلات و ١٥٠٠٠٠ عضو فى نادى المسجلات .

وتجارة الكتب القديمة لها ميزة عدم التقيد بالسعر المثبت على الكتاب ووظيفتها جمع الكتب التى نفذت من السوق ذات الاهمية العلمية وكذلك المخطوطات والرسوم والكتب الجميلة من كل العصور والدول .

وتجار الكتب القديمة على انواع فمنهم من يتعامل فى الكتب النادرة ومنهم من يتعامل فى التحف الفنية القديمة ومنهم من يتعامل فى النصوص العلمية ، ومنهم من يتعامل فى المجلات القديمة فقط . ومنهم من يشترى مخازن كاملة من الناشرين ويوزعها على تجار الكتب المستعملة الحديثة وهناك اتحاد لتجار الكتب القديمة اسس فى سنة ١٩٦٠ ويعقد اسواقا منتظمة فى شتوتجارت .

اما تجارة تأجير الكتب فهى مرتبطة بمكتبات التأجير التجارية التى تتقاضى اجرا عن اعارة الكتب . وهذه المكتبات موجودة فى المانيا منذ

القرن السابع عشر عندما تعذر وجود مكتبات عامة ؛ وتلك المكتبات تشترى من الناشر او من تاجر الجملة ولابد لها من ان تؤجر الكتاب ما يقرب من اثنتى عشرة مرة حتى تغطي ثمن الكتاب .

وقد نما لدى الكثيرين احساس بأن ازدياد هذه المكتبات التجـارية قد اضعف مبيعات الكتب ؛ وعلى العكس من ذلك فان نوع الكتب الذى تتعامل فيه هذه المكتبات لا تقتنيه المكتبات الرسمية ؛ ومن هنا فهى تعمل على رواج نوع من الكتب ما كان ليروج لولاها .

واخيرا ناتى الى نوادى الكتب التى تحصل على ترخيص خـاص من الناشر بأن تبيع كتبا معينة الى اعضائها فقط . وفى الوقت الحـاضر يوجد سبعة عشر ناديا هاما فى المانيا الغربية وبرلين الغربية ويبلغ عدد افرادها ٣٠٠٠٠٠٠ره عضو واهم هذه النوادى نادى بير تلمسان ليسرنج Bertelsmann Lesering وهو اكبرها . وهذه النوادى تبيع عددا قليلا من الكتب باثمان زهيدة تتنافس فى بعض الاحيان اثمان تجار الجملة . وينتظر تجار الكتب الى هذه النوادى على انها مكسب لهم حيث ينشأ فيها مشترو الكتب ويتربون ويتعودون على الشراء منهم بعد ذلك . وهذه عادة متأصلة فى الشعب الالمانى ستناقش فيما بعد اذ يوجد فى كل اربع اسر المانية عضو فى ناد للكتاب .

ان هيلمدوت هيلر يدحض كلام هؤلاء الذين يدعون ان زمن مكتبات المنازل قد ولى وانتهى بسبب بزوغ المكتبات العامة ؛ ويقرر انه فى المانيا الغربية لا يستخدم المكتبات العامة سوى ٣٪ فقط من السكان . وهؤلاء الذين يترددون عليها يستعيرون فقط ٦ر٢ مرة فى السنة اذ انه مع زيادة كتب المعلومات والثقافة العامة اصبحت استعارة هذه الكتب من المكتبة مسألة غير عملية وكان لابد من اقتنائها فى البيت ؛ ولقد قرر معهد الراى العام فى سنة ١٩٦٨ ان متوسط عدد الكتب التى يشتريها البالغون فى المانيا كان ٨ر٣ كتابا فى السنة وهذا يؤكد انه رغم منافسة وسائل قضـــاء وقت الفراغ فان الكتاب ما يزال يلقى رواج الاقتناء من قبل الافراد . وان نوادى الكتب تشجع على ذلك الاتجاه ويضيف المعهد ان نصف اعضاء نوادى الكتب يقبلون على شراء كتب خاصة خارج النادى .

وهناك خاصية تتمتع بها ظاهرة نوادى الكتب فى المانيا الغربية الا وهى (نادى الكتاب الاكاديمى) فى دار مشتاد . فهو يؤمن الكتب الاكاديمية لاعضائه بثمن رخيص ؛ ويتوفر على نشرها بنفسه فى طبعات معـادة بتصريح خاص من الناشر .

وتجارة الجملة فى المانيا الغربية لها خصائصها فهناك (الوكيل ذو العمولة) Kammissionsbuchhanlung

وهو وكيل مستقل للناشرين ويتلقى عمولة من كل منهم عن اتعابه فى توزيع

الكتب على التجار . ومن الناحية التاريخية كانت ليبزج وبرلين مراكز لنظام العمولة . وهناك تاجر الجملة الذى يشترى ويبيع الكتب على مسئوليته الخاصة Barsortiment وعادة ما يكون لديه ما بين ٨٠٫٠٠٠ و ١٠٠٫٠٠٠ عنوان فى مخازنه وهو الذى يغطى احتياجات تجار التجزئة . وهو يحصل على خصم من الناشر ويقدم لتاجر التجزئة الخصم المقرر له من الناشر ايضا والفرق بين الخصمين هو ربحه واهم مراكز تجارة الجملة فى شتوتجارت ، ميونخ ، كولون ، برلين ، هامبورج ، فرانكفورت وهناك تجار الجملة العموميون وهم يتعاملون اساسا مع المخازن التى تبيع الكتب ضمن اشياء اخرى فى المناطق التى ليس لهـا علاقة مباشرة بالناشرين ؛ وهم يصدرون فهارس سنوية بالمطبوعات التى يتعاملون فيها . ولكن الخصم الذى يتاح لهم اقل من خصم تاجر الجملة المتخصص فى الكتب وحدها (٣٤) .

وبذلك نكون قد ناقشنا وضـع كل من المؤلف والناشر والموزع فى انتاج الكتاب فى المانيا واستعرضنا وضع الكتاب كسلعة ومن وجهة النظر الاقتصادية المجردة ويتبقى علينا ان نعالج الجوانب الاجتماعية والثقافية للكتاب واثره فى المجتمع الالمانى فمن المعروف ان الكتاب فى المانيا ظل فترة طويلة محدود الجمهور ؛ ولم يصبح له سوق حقيقية الا منذ فترة قصيرة .

يقرر اهل الثقة ان ثمة شك فى وجود مجتمع قارىء عريض فى المانيا فعلى الرغم من ان معظم الالمان يقراون الصحف ويملكون اجهزة الراديو والتلفزيون الا ان كثيرا منهم لا يقرءون الكتب ولا يقتنونها و ٣٤ ٪ منهم لم يشتروا كتابا ابدا ويؤكد مصدر آخر انه فى سنة ١٩٦٤ كان هناك ٢٨ ٪ ممن اجرى عليهم البحث لا يملكون اى كتاب ، كما كشف البحث عن ان كل المتعلمين تعليما عاليا يشترون الكتب جميعا بلا استثناء من متاجر الكتب ، ومتوسطو التعليم يحصلون على الكتب من خلال نوادى الكتب ؛ وهؤلاء ذوو التعليم الثانوى وحده يكرهون متاجر الكتب كراهية مطلقة (٣٥) .

والسؤال الذى يتبادر الى الذهن الآن هو : هل هناك كتب زائدة عن الحد فى السوق ام ان هناك قلة فى القراء ؟ ومن المؤكد ان التعـليم والدخل لهما اثر كبير فى عدد الكتب المقتناة . ولقد لاحظ كلاوس دودرر ان الاطفال والشباب عموما يقرءون اكثر من الكبار وكلما قلت درجة التعليم كلما كانت الجاذبية نحو الادب التافه وهكذا فان نوع القراءة وكميتهـا مرتبطان بمستوى التعليم .

ولم يعد ينظر الى الكتاب فى المانيا كأداة ثقافية مقدسة ولا كرمز للوضع الاجتماعى . ولكن ينظر اليه فقط كأداة استهلاكية ذات محتوى

فكرى مزنت وهذا بدوره يؤثر على المؤلفين الالمان الذين يشعرون بأن استاتية المانيا آخذة فى التدهور وليست المسألة فى جوهرها مجرد حواجز بين المؤلف والقارىء . ويرجع هذا التدهور الى النظام المدرسى نفسه الذى يتفق الجميع على ضرورة تغييره فان النصوص المقررة وكلمات المدرسين هى وسائل التعليم الوحيدة ومعظم المدارس الالمانية ليس لها مكتبات وهذا ايضا مما يقوى سلطة الكتاب المقرر .

ورغم الادعاء بأن اسعار الكتب ترتفع بأبطأ مما ترتفع اسعار البضائع الاخرى فان الكتب المجلدة تبدو أكثر ارتفاعا بسبب المقارنة بينها وبين اسعار الكتب المغلفة وكتب نوادى الكتب .

ومع نظرة الشعب الالمانى من الآن فصاعدا الى الكتاب نظرته الى كاس من البيرة فان ثورة الكتاب المغلف قد اضافت عاملا هاما فى توسيع القاعدة القرائية . ومع ذلك فان الكتب المغلفة لم تنجح حتى الآن فى اجتذاب الطبقة ذات التعليم البسيط من الشعب اللهم فى وسط الشباب . ويقول فرانز هنز مناقشا اثر الكتب المغلفة بانها لم تجرح سوق الكتب المجلدة الا بجرح بسيط وعلينا ان ننتظر ما اذا كانت ستصبح كتبا جماهيرية واذا حدث ذلك فانها سوف تغير عادات شراء الكتب لدى جماهير الشعب كما حد ثفى قطاع الشباب . ويشير جولها ردت Golharat الى ان نقاد الكتب المغلفة يدعون بأن هذه الوسيلة قد خلقت عدم الرغبة فى الادب الرفيع وخلقت الثقافة الشعبية .

لقد كانت فترة القمة لمبيعات الكتب المغلفة هى الفترة الواقعة بين سنتيى ١٩٥٠ ، ١٩٥٧ . وثمة شكوى الآن من زيادة عدد هذه الكتب وطبقا لبحث قام به معهد ابحاث تسويق الكتب فى نهاية ١٩٦٥ كانت هناك ١٠٨ سلسلة كتب مغلفة باللغة الالمانية « يتوفر » على نشرها ٦٨ ناشرا فى كل من المانيا الغربية والمانيا الشرقية على السواء وفى النمسا وسويسرا وفى كل شهر يظهر حوالى ١٨٠ عنوانا جديدا . ونجد فى الطبعة السادسة

عشر من فهرس الكتب المغلف Katalog der Tashen bucher الصادرة فى ربيع ١٩٦٨ ما يقرب من ١٠،٠٠٠ عنوان ثلثاها من كتب الآداب . وتتجه النية الى اصدار الكتب القديمة والقواميس فى طبعات مغلفة . نتيجة للتاثيرات القادمة من الولايات المتحدة . ورغم اننا فى الانتاج الفكرى الكلى نجد ان نسبة الترجمة لا تزيد عن ١٠٪ الا اننا فى المغلفات نجد النسبة ترتفع الى ٥٠ / . وبينما كانت المغلفات تنتشر كمعادات للكتب المجلدة ، فانها الآن تنشر كأعمال اصلية . ويأتى على قمة ناشرى الكتب المغلفة من حيث العدد جولد مان وروفولت وهاين واولشتين وفيشر على

الترتيب . هذه الشركات الكبيرة حاولت توسيع نطاق السوق وذلك عن طريق مخازن التموين ، ومحطات الغاز والفنادق ... وهو اجراء لم يسفر حتى الآن عن نتيجة تذكر فى المانيا الغربية (٣٦) .

نشر الابحاث العلمية

من المعروف انه ليس هناك مطابع جامعية فى المانيا الغربية كما هو الحال فى الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا مثلا . ومن هنا فان اساتذة الجامعات ينشرون ابحاثهم عن طريق الناشرين التجاريين ، الا ان هناك متاجر متخصصة فى تسويق هذه الكتب الجامعية يصل عددها الى ٢٩ متجرا منتشرة فى ١١ مدينة المانية وان عشرة منها قد ارست قبل سنة ١٨٠٠ .

اما الرسائل الجامعية فهى مسالة اخرى والمكتبات الالمانية تملك اعداد كبيرة منها (انظر الكتاب الخاص بالرسائل الجامعية فى هذه السلسلة) وقد اخذ الناشرون مؤخرا فى استغلالها تجاريا ، وعلى سبيل المثال طبع منها فى سنة ١٩٦٣ وحدها ٨٨٠٠ رسالة منها ١٠٧٣ نشرة ككتب عادية عن طريق الناشرين التجاريين . وبعض الرسائل تنشر كمغلفات احيانا وبالذات فى حالة الاشخاص المشهورين . وتستفيد بعض دور النشر من الرسائل القديمة بطبعها فى سلاسل علمية ومن الطريف أن بعض الرسائل تصبح مشهورة بعد ان تقرر على طلبة الجامعات أو المدارس كنص دراسى وبعضها يصبح من اروج المبيعات بعد ان يشتهر اصحابها بعد فترة من الزمن ، وعلى سبيل المثال فان يتوردور هيس كتب رسالته فى سنة ١٩٠٦ ولم تنشر وتصبح من احسن المبيعات الا فى سنة ١٩٥٠ .

التعريف بالكتب

بينما يوجد فى الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا وغيرها من الدول ادوات للتعريف بالكتب ، فلا يوجد مثلها فى المانيا الغربية ، ورغم دور هذه الادوات فى الاعلان عن الكتب وتفتيق اذهان الجماهير نحوها . والتعريف لا يغير من قيمة الكتب الهابطة ولكنه بالتأكيد يساعد الكتب القيمة . ولما كانت غالبية الكتب الالمانية تظهر فى الشهور القليلة قبل اعياد الميلاد ؛ فان الدوريات العامة التى تعرف بالكتب فى المانيا لا يكون لديها متسع من الوقت لاستعراضها ذلك ان كبرى الصحف والمجلات لا تستعرض اكثر من خمس او ست كتب فى مناسبة اعياد الميلاد فقط . ويحدث هذا بقصد ترويج الكتب كهدايا فى تلك المناسبة . وحتى فى المجلات الادبية التى يجب ان تساند الناشرين لا ينشر التعريف الا اذا كان الناشر هو صاحب المجلة .

والمكتبات العامة التى تقدم للقارىء الالمانى الكتب الادبية وكتب الثقافة العامة تختار كتبها من اداة شهرية بعنوان Bucherei und Bildung

تقدم كل سنة حوالى ٣٢٠٠ عنوان (١٩٠٠ فى موضوعات مختلفة . ٦٠٠ كتب ادبية . ٥٠٠ من كتب الاطفال) .

كذلك تساهم المكتبات الجامعية فى امتصاص عدد كبير من الكتب الالمانية اذ تشترى ما بين ١٥٠٠٠ و ٣٠٫٠٠٠ عنوان فى السنة من متاجر الكتب .

ومن الامور الهامة بالنسبة لامناء المكتبات والناشرين على السواء سوق فرانكفورت السنوية للكتاب حيث يجتمع ٢٠٠٠ ناشر ثلثهم فقط من المانيا . وهى سوق حقيقية حيث تتم المناوضات للترجمات ، ويتم الاعلان عن الكتب الجديدة ويتم التبادل الدولى للافكار ولقد حقق سوق فرانكفورت هذا سمعة عالمية .

والاجتماع الرئيسى لاتحاد الناشرين الالمان يعقد اثناء انعقاد السوق الدولية هذه . وفى الاتحاد يوجد ٥٠٠٠ عضو ، ويجتمع ممثلو الاتحادات الفرعية فى السنة مرتين بعدد من الممثلين يتناسب مع عدد الاعضاء فى كل اتحاد اقليمى ، ويضاف اليهم عدد من سبعة الى اربعة عشر على الاكثر من اعضاء الاتحاد العام يختارهم المجلس التنفيذى ومما يجدر ذكره ان المجلس التنفيذى يختار لمدة ثلاث سنوات ويتالف من ست اعضاء ثلاثة من الناشرين وثلاثة من تجار الكتب ، ويجتمعون كل ست او ثمانية اسابيع وهناك ١٤ لجنة دائمة لتنظيم عمل الاتحاد .

وينبغى ان نشير الى ان هناك « مدرسة تجار الكتب الالمانية » تتبع الاتحاد ، وقد انتقلت فى سنة ١٩٦٢ من كولون الى فرانكفورت . ويدرس الطلاب فيها لمدة ثلاث سنوات فى المتوسط ويتخصصون اما فى النشر واما فى تجارة الكتب وفى نهاية الدراسة يعقد لهم امتحان شامل .

ومن الطريف ان ثمة دوريتين تختصان بالاعداد المهنى للناشرين منهما . Der junge Buchhandel

والاتحاد له ممثلوه ايضا فى مجلس الاوصياء . والمجلس الاستشارى للمكتبة الالمانية (القومية) . كما تكونت فى سنة ١٩٥٢ مؤسستان للخدمة الاجتماعية للناشرين الالمان . احداهما للخدمات الصحية والثانية لتقديم معاشات للمسنين وعون مادى للاعضاء .

ان التحليل العلمى لسوق الكتاب عمل متداخل ومتشابك طالما ان الكتاب يمكن ان ينظر اليه من عدة وجهات نظر : اقتصادية واجتماعية

وسياسية وثقافية ولتجميع الجهود البحثية والتنسيق بينهما ونشر النتائج انشىء « معهد ابحاث تسويق الكتاب » فى سنة ١٩٦٥ فى هامبورج . ولقد ادى الاشتغال بالمسائل العلمية فى مجال الكتاب الى تمويل كرسى استاذية فى (تدريس نشر الكتاب) سنة ١٩٢٥ بمدرسة التجارة Handels - Hochschule فى ليبزج وقد شغل هذا الكرسى د.جيرهارد مينز حتى سنة ١٩٤٥ وبعد الحرب استحوذ د . ولفجانج قيصر استاذ الالمانيات فى جوتنجن على اهتمام الراى العالم العلمى لسلسلة محاضراته عن نشر الكتب التى القيت فى مختلف الجامعات . وفى برلين اسس د. والتر هوللرر قسمادراسيا عن طبيعة الكتب والنشر يهتم بالدرجة الاولى بالجوانب الفكرية والاجتماعية . اما الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من المشكلة فقد اهتم بها د . بيتر ماير — د وهم فى معهد ابحاث تسويق الكتاب .

وفى المانيا لا نصادف علاقة من اى نوع بين عدد السكان فى المدينة وبين عدد دور النشر بها ؛ ففى شتوتجارت مثلا يوجد ٦٣٨٠٠٠ نسمة (سنة ١٩٧٠) و ١٥٦ دار للنشر بينما دور تموند بها ٦٤٢٠٠٠ نسمة و ٢٩ دارا للنشر فقط وطبقا لعدد العناوين فأن ٤٥ ٪ من انتاج الكتب يتركز فى جنوب المانيا ، ولقد ادت فيدرالية نشر الكتب فى المانيا الى كثير من الصعوبات ليس اقلها ارتفاع تكاليف الانتاج .

لقد اعلن كثيرا من السنوات الاخيرة عن اندماجات متعددة بين دور النشر وفى طبعة ١٩٦٨ من دليل الكتاب والناشر نكتشف ان هناك ٢٥٥٥ دار نشر فى المانيا الغربية وبرلين الغربية ، من بينها ١٧٣٧ دار تجارية تمارس نشر الكتب فعلا فى سنة ١٩٦٧ ومن هنا فان نسبة كبيرة من الناشرين الالمان لا تمارس عملية النشر بصفة دائمة سنويا .

ومن هؤلاء الـ ١٧٣٧ نجد ٧٧٦ بنسبة ٤٣٫٣٪ لا ينشرون الا كتابا او كتابين فى السنة و ٥١٩ بنسبة ٢٩٫٨٪ ينشرون ما بين ٣ر١٠ كتب فى السنة وهم جميعا يمثلون ٣٫٥ — ٤٫٥ دور النشر فى المانيا . ان الاسماء الكبيرة اللامعة التى تنشر غالبية الكتب مثل : بيك — بيرتيلزمان — دايستروبج — دورمر — ايكون — ارنست وسون — فيشر — جروتر — كليت — لوخترهاند — جوليوس سبرنجر— شوفر كامب .. — هى التى تشكل الصورة العامة لنشر الكتب فى المانيا . وبالارقام وحدها هناك ٢٫٥ ٪ من الناشرين فقط نشروا ٥٠ كتابا فاكثر فى سنة ١٩٦٧ وحوالى ٥٣ ٪ من مجموع الكتب المنشورة هناك فى تلك السنة (٣٧) .

الفصــل الســابع

الكتاب فى الباكستان

تعتبر الطباعة والنشر فى باكستان اليوم من اهم الصناعات هناك وتأتى الثالثة من حيث ترتيب الصناعات فيما يتعلق بعدد العاملين فيها . وطبقا لارقام اتحاد الطباعة والفنون هناك مالا يقل عن ٢٠٠٠ مطبعة منها ١٥٠٠ مطبعة جمع يدوى . وهى مجرد منشآت صغيرة جدا و ٥٠٠ مطبعة جمع آلى ومن بين هذه الاخيرة هناك ٢٠٠ مطبعة مسجلة على انها مصانع وطبقا لقانون المصانع فى باكستان يعنى هذا ان عدد العمال فى كل منها لا يقل عن ٢٠ عاملا . وهناك من بينها على الاقل ٦٠ مطبعة ممتازة وحديثة بعضها يقف على قدم المساواة مع مطابع الدول الغربية . والاستثمار الاجمالى حسب تقديرات ١٩٥٩ — ١٩٦٠ فى ١٨٠ مطبعة فقط مسجلة فى ذلك الوقت يصل الى ٥ مليون روبية ولكن الآن وبعد مرور اكثر من خمسة عشر عاما يمكن ان يكون الاستثمار قد وصل الى ثلاثة أمثال هذا المبلغ . وفى نفس السنة المشار اليها بلغ عدد العمال والمستخدمين قرابة ٥٠٫٠٠٠ شخص وكان رأس مال هذه الصناعة هو ٤٠ مليون روبية فى الاحصاء الصناعى لسنة ٥٩ / ١٩٦٠ وطبقا لآخر الارقام التى حصلت عليها والتى اعلنها مكتب الاحصاء المركزى هناك تبلغ منشآت الطباعة الآلية والتى تستخدم اكثر من عشرين عاملا ٩٢ مطبعة فى باكستان الشرقية (بنجالاديش الآن) و ١٤٢ مطبعة فى باكستان الغربية اى ٢٣٤ فى كلا البلدين .

واصبح تقدم الطباعة فى الباكستان يتخذ شكل الظاهرة فقبل الحرب العالمية الثانية لم يكن يستورد سوى المطابع القديمة المجددة وعلى نطاق واسع . ولكن منذ سنة ١٩٤٧ ازداد تقادم المطابع المجودة ولم تعد هناك قطع غيار لها وبعد انشاء دولة الباكستان انتعشت احوال المطابع فتم استيراد كثير من المطابع الحديثة وارتفعت قيمة واردات المطابع من ٦٥٠٫٠٠٠ روبية فى سنة ١٩٥٥ الى ٦ر٢ مليون سنة ١٩٦٠ / ١٩٦١ و ٩ر٧ مليون روبية فى ٦٣ / ٦٤ . وارتفعت قيمة المواد الخام المستهلكة من ٢٠ مليون روبية الى ٣٠ مليون روبية ولكنها انخفضت فى سنة ٦٣/٦٤ الى ٢ر٥ مليون روبية فقط .

وتعطى كمية الورق المنتج والمستورد ايضا فكرة جيدة عن صناعه الطباعة والنشر . ففى سنة ١٩٦٦ / ١٩٦٧ وطبقا لارقام مكتب الاحصاء المركزى انتجت باكستان ٣١١٦٤٠ر٣١١ طنا من ورق الطباعة و ٧٣٠٢٦٠ر٧٣٠ طنا من ورق الجراند . وفى نفس السنة استوردت ٦٦٩ر١١١ طنا من ورق الطباعة والكتابة . واستوردت بما قيمته ١٠ مليون روبية من آلات الطباعة (بالاضافة الى ما يصنع محليا) واستوردت ما قيمته ٨ر٢ مليون روبية حبر طباعة .

ورغم كل ذلك فان المطابع فى كراتشى مثقلة بالعمل المربح للشركات والمصانع ومن هنا لا نجدها مشدودة نحو طبع الكتب . ان معدلات الطباعة فى كراتشى عالية . اما فى لاهور فأن الربح من طباعة اعمال الشركات والمصانع قليل ؛ ومن هنا فان التركيز يكون على طباعة الكتب (٣٨) .

النـــــاشرون

عدد الناشرين فى باكستان لا يعرف على وجه الدقة والتحديد وذلك لمجموعة من الاسباب اهمها ان النشر فى باكستان ليس عملا متميزا عن الطباعة والاحصاءات الرسمية تربط بينهما دائما وان الطابعين الكبار هم فى نفس الوقت ناشرون ؛ كذلك نجد نسبة كبيرة من الناشرين عبارة عن تجار كتب ووراقين .

والمعيار الدقيق هو استعراض مفردات البيلوجرافية القومية لسنة ١٩٦٢ والتى توفر على اعدادها قسم المكتبات والوثائق ؛ فطبقا لتلك القائمة نجد ان ٨٠٣ ناشرا مختلفا قد نشروا كتبا مختلفة فى تلك السنة من بينهم ٦١١ دور نشر منتظمة و ١٩٢ افراد (معظمهم مؤلفون) . من هذه الدور ١٧٢ فى لاهوروحدها و ٩٨ فى كراتشى و ١٥٤ فى داكا .

ويقدم « دليل تجارة الكتب فى باكستان » لسنة ١٩٦٦ ؛ الذى يعده مكتب تنمية المكتبات فى كراتشى الارقام التالية عن الناشرين هناك .

النـــاشـــرون

المدينـــــة	دور نشر تجارى	هيئات	افراد	المجـــموع
داكـــــا	١٦٥	٢١	١٠	١٩٦
بقية باكستان الشرقية	٦١	١	٢٥	٨٧
مجموع باكستان الشرقية	٢٢٦	١	٣٥	٢٨٣
حيـدرابـاد	٤١	٣	—	٤٤
كراتشـــى	١٣٨	١٩	١١	١٦٨
لاهـــور	٢٩٦	٩	٨	٣١٣
بيشـــاور	١٦	٢	—	١٨
بقية باكستان الغربية	٦٩	—	—	٦٩
مجموع باكستان الغربية	٥٦٠	٣٣	١٩	٦١٢
المجموع الـــكلى	٧٨٦	٥٥	٥٤	٨٩٥

الانتاج الفكرى الباكستانى

يصل مجموع الكتب التى نشرت منذ اغسطس ١٩٤٧ (تاريخ تأسيس باكستان حتى ١٩٦١ قرابة ٢٥٫٠٠٠ عنوان . وتسجل البيلوجـرافية القومية ــ والتى توفرت على تجميعها لجنة البيلوجرافية الباكستانية المتفرعة عن جمعية المكتبات فى باكستان بناء على توصية اليونسكو ــ ١٩٥٠٠ عنوان ولم تستطيع اللجنة ادراج ٥٠٠٠ كتاب اخرى حصلت على عناوينها ولم تحصل على بيانات بيلوجرافية كاملة عنها . وبتحليل واستقراء ما جاء بالبيلوجرافية فقط يمكن ان نخرج بالمؤشرات المتعة الآتية :

الكتب الباكستانية ١٩٤٧ ــ ١٩٦١

اولا : طبقا للغات

بنغـــالى	٧٩٦٠	
أوردو	٥٢٥٦	
انجـــليزى	٤١٣٨	
سنـــدى	٥٥٣	
بوشـــتو	١٤٦	
بنجـــابى	٦٦	
لغات اخـــرى	١٣٨١	
لغات اخرى	١٣٨١	المجموع ١٩٥٠٠

ثانيـا : طبقا للموضوعات

معارف عامة	٢٥٠	علوم تطبيقية	١٠٢٨
فلسفة	٢٥٠	فنون	١٠١
ديانات	٣٢٥٦		
علوم اجتماعية	٢٥٩٥	الآداب	٤١٦٥
لغات	٣٩١٧	التاريخ والجغرافيا	٢٢٩١
علوم بحتة	١٦٤٧	المجموع	١٩٥٠٠

ثالثا : طبقا لسنوات النشر

١٩٤٧ اغسطس — ديسمبر)	٣٨٥	١٩٥٢	١٤١٠
١٩٤٨	٥٨٥	١٩٥٣	١١١٨
١٩٤٩	١١٨١	١٩٥٤	١٠١٩
١٩٥٠	١٢٠٠	١٩٥٥	١٧٦٤
١٩٥١	١٦٠٠	١٩٥٦	١٤٤٤
١٩٥٧	١٤٦٥	١٩٦٠	١٢٩٦
١٩٥٨	١٩٧٦	١٩٦١	٣٢٧
١٩٥٩	٢١٤٧		

هذا وقد وجد بالقائمة ٦٢٣ كتابا دون تاريخ نشر وبعض الكتب ترجع لسنة ١٩٦٢ و ١٩٦٣ (عددها ١٢٦ ، ٤ كتب على التوالى) بينما سجل لسنة ١٩٦١ — ٣٢٧ كتابا فحسب ، اضف الى ذلك هناك ...٥ كتابا يجب ان تضاف الى القائمة .

هناك سجل آخر شيق هو سجل المطبوعات Registrars of publications

فى كل من باكستان الشرقية والغربية . ومنها تتضح ان الكتب المنشورة سنويا تسير على النحو التالى فى كل منهما :

السنة	باكستان الغربية	باكستان الشرقية	المجموع
١٩٤٨	٧٢٥	٣٨٤	٦٣٢
١٩٤٩	٥٠٧	١٢٥	١١٠٩
١٩٥٠	٩٢١	٤١٧	١٣٣٨
١٩٥١	٦٧٧	٦١٤	١٢٩١
١٩٥٢	٧٤٨	٥٩٦	١٣٤٤
١٩٥٣	٤٧٦	٤٧٧	٩٥٣
١٩٥٤	٥٣٩	٢٧٩	٨١٨
١٩٥٥	٧٦٦	٨٩٠	١٦٥٦
١٩٥٦	٦١٩	٧٩٩	١٤١٨
١٩٥٧	٤٧٥	٨١٢	١٢٨٧
١٩٥٨	٤٥٩	١٣٥٦	١٢٨٥
١٩٥٩	٦٢٩	١٠٠٧	١٩٨٥
١٩٦٠	—	١١٠١	١٠٠٧
١٩٦١	٩٤٩	١٠٨٦	٢٠٥٠
١٩٦٢	٧٥٣	٩٤٥	١٨٣٩
١٩٦٣	١١١٦	٦٨٦	٢٠٦١
١٩٦٤	١٠٠٧	٣٩٦	١٦٩٣
١٩٦٥	١٣٣٦	٦٣٨	١٧٣٢
١٩٦٦	١٥٩٢	٨٢٦	٢٢٣٠
المجموع	١٤٢٩٤	١٣٤٣٤	٢٧٧٢٨

ويجب ان نفهم أن هذه الارقام ارقام دالة وليست دقيقة بالضرورة فهناك كتب لم تكن تسجل، بهذه السجلات شأن الحال فى معظم الدول النامية .

ومع كل هذا فان ادق الارقام يمكن الحصول عليها من البيلوجرافية القومية لسنة ١٩٦٢ والتى توفر على اعدادها قسم الوثائق والمكتبات التابع لحكومة الباكستان والمشار اليه سابقا . ومن تلك القائمة يمكن الخروج بالمؤشرات الآتية : —

العدد الاجمالى للكتب	٢١٢٤
باللغة الاوردية	٧٥٧
باللغة البنغالية	٧٢٩
باللغة الانجليزية	٦٢٨
مطبوعات حكومية	
(بلغات مختلفات)	٤١٩

والموضوعات الرئيسية بها تسير على النحو التالي :

	انجليزى	أوردو	بنغالى	لغات اخرى	المجموع
المعارف العامة	٩	٧	٢٤	١٠	٥٠
الفلسفة وعلم النفس	٦	٢٥	٥	—	٣٦
الديـانـات	٣٧	٢٠٢	٧٩	—	٣١٨
العلوم الاجتماعية	٣٠٤	٧٠	٨٣	—	٤٥٧
اللغـات	١٤٠	٣٩	١٤٥	—	٣٢٤
العلوم البحتة	٣٥	٤١	٧٨	—	١٥٤
العلوم التطبيقية	٤٩	٥١	٢٥	—	١٢٥
الفنـــون	٢	١١	٧	—	٢٠
الآداب	١٥	٢٣٢	٢٢٦	—	٤٧٣
التاريخ والجغرافيا	٣١	٧٩	٥٧	—	١٦٧
المجـــموع	٦٢٨	٧٥٧	٧٢٩	١٠	٢١٢٤

وبمقارنة هذه الارقام بأرقام ١٩٦١ نجد ان المؤشرات تسير فى نفس الاتجاه فبناء على ما سجل فى سجل المطبوعات فى شرق وغرب الباكستان نجد :

	باكستان الغربية	باكستان الشرقية
الديانات	٢٧٩ (اردو)	١٠٧
الآداب	٢٠٢ (اردو)	١٤١ (بنغالى)
	١١٨ (سندى)	
	١٠٤ (انجليزى)	
قصص	١٣١ (اردو)	١٤٠ (بنغالى)
	٨٣٤	٣٨٨
من المجموع الكلى	٩٤٩	١١٠١

وبمقارنة انتاج الباكستان فى سنة ١٩٦٦ وهو ٢٢٣٠ كتابا بالانتاج المنشور فى دول اخرى تعيش نفس الظروف نجد بورما (٦٠٨ / ١٩٥٩ و ١٥٠٦ / ١٩٧٣) .

كمبوديا (١٩٣ / ١٩٦٣) . سيلان (سرى لانكا) (١٤٨٨ / ١٩٦٤ و ١٥٠٢ / ١٩٧٣) ؛ اندونسيا (٧٩١ / ١٩٦٣ و ١١٨٠ / ١٩٧٣) ؛ ايران (٥٦٩ و ٣٣٥٣ / ١٩٧٣) . الفلبين (٦٢١ / ١٩٦٥ و ٧٠٦ / ١٩٧١) ؛ تايلاند (٤٠٨٣ / ١٩٦٤ و ٢٢٥٥ / ١٩٧٣) .

ونجد ان الانتاج اقل مما يجب فى علاقته بعدد السكان هناك .

وعدد النسخ أيضا ليس مرتفعا بل هو اقل من العادى فمتوسط الطبعة العادية هو الف نسخة فيما عدى القصص والكتب المدرسية بطبيعه الحال ؛ ويرجع ذلك الى ضيق السوق المتاحة للكتاب هناك بسبب انتشار الامية وضعف المقدرة الشرائية فى الباكستان وفى كل الدول الاسيوية عامة

وبنفس الطريقة يعانى الشكل المادى للكتاب الباكستانى بسبب عدم استخدام احدث الاساليب الطباعية والنشرية .

ولقد بذلت مجهودات للتغلب على هذا الموقف بأدخال الكتب المغلفة الى اللغة الاردية والبنغالية . ففى سنة ١٩٦٣ نشر ٢٢٤ كتابا مغلفا بالاردية ولكنها لم تحقق المبيعات المنتظرة لان نقط التوزيع هى نفس متاجر الكتب العادية وليست مخازن الادوية والفنادق ومحطات الاتوبيس كما هـو الحال فى الدول الغربية . وما تزال الاسعار مرتفعة .

كذلك فان انخفاض جودة الورق المنتج محليا والقيود الموضوعة على الاستيراد تضيف سببا آخر لانحطاط نوعية أنتاج الكتب كذلك فأن الطابعين ليست لديهم الخبرة الكافية واستخدام طباعة الحجر فى طبع الكتب الاردية تقف عقبة أخرى فى سبيل جودة الكتب حيث تتكسر الحروف ؛ كما يصعب استخدام الصور اللهم الا المخططات النجة والاشكال البسيطة .

* * *

انماط من الكتب

الكتب الدراسـية : ـ

تتفق المصادر الباكستانية المختلفة على أن الكتب المقررة هابطة المستوى شكلا وموضوعا ويبذل مجلسا الكتب الدراسية فى لاهور وداكا Government text book of Lahore and Dacca جهودا كبيرة لرفع مستوى هذه الكتب ؛ ولكن هذه الجهود موجهة اساسا نحو المحتوى والسعر اكثر من الشكل المادى . ولقد شجع اليونسكو فى كثير من حلقاته الدراسية فى الباكستان على وضع الكتب الدراسية فى يد القطاع الخاص دفعا لحركة النشر هناك .

ولكن لسوء الحظ كانت تجربة ترك هذه الكتب للقطاع الخـاص تجربة مريرة اضطرت الحكومة فى باكستان الى القيام بها كسائر الدول فى المنطقة مثل ايران ، نيبال ، بورما ، تايلاند .

فقد كانت هناك منافسات حادة بين الناشرين وقد اتخذوا اساليب غير مشروعة لاخذ موافقة السلطات على الكتب وبعد التصريح لكتاب ما بالطبع فأن الطبعات التالية تكون رديئة على ورق جراند غالبا ولا تصمد لنهاية العام الدراسى ورغم المكاسب الضخمة فأن عدد ناشرى الكتب المدرسية قليل جدا .

ولما كانت الكتب المدرسية اداة تربوية وتعليمية هامة فان الحـكومة على حق فى اهتمامها الشديد بأن تحظى هذه الكتب بدعم كبير ؛ وان تكون

محتوياتها ممتازة ويسهل الحصول عليها فى اى مكان بالدولة وباسعار معقولة .

فى السنوات ٦١ — ٦٤ الدراسية كان فى باكستان الغربية ٥٩٣ كتابا مدرسيا طبع منها ٤٣٫٩٣٠٫٠٠٠ نسخة . وفى باكستان الشرقية كان هناك ١٦٣ كتابا طبع منها ٢٥٫٠٠٠٫٠٠٠ نسخة .

والجدول التالى يقدم انتاج الكتب الدراسية فى عدد من السنوات المتاحة :

السنة	عدد الكتب	عدد النسخ
٦٤/٦٣	١٢٢	١٣٫٩٥٤٫٠٠٠
٦٥/٦٤	١٢٦	٧٫٨١١٫٥٠٠
٦٦/٦٥	١٢٨	٧٫٥٣٧٫٠٠٠
٦٧/٦٦	١٢٨	٩٫٥٧٩٫٠٠٠

كتب الاطفال

ترجع كتب الاطفال فى الباكستان الى سنة ١٨٥٦ حين نشر اول كتاب للاطفال وهو كتاب Qadit Nama (قادر نامة) للشاعر العظيم غالب . وجاءت بعد ذلك سلسلة كتب للبنات الصغار التى توفر عليها نظير احمد . وفى الستينات جاء محمد حسين ازاد واخيرا اسماعيل ميرائى ولكن كل هذه الكتب كانت للاسف كتبا دراسية .

اما رواد الكتب العامة للاطفال فهما داران هامتان لنشر كتب الاطفال فى الباكستان منذ نهاية القرن التاسع عشر ومازالتا مزدهرتين حتى اليوم وهما « اولاد فيروز » و « الشيخ غلام على واولاده » . وقد بدأت كل منهما بنشر القرآن الكريم ولكن تنوع نشاطهما الآن الى حد بعيد وقد نشرا عددا كبيرا من كتب الاطفال وهما مستمرتان فى هذا الاتجاه . ولقد غدا اولاد فيروز اليوم اهم ناشرى كتب الاطفال باللغة الاردية وهم ينشرون كتب الاطفال مجلدة وليست مغلفة كسائر الناشرين . وكذلك قامت دار الشيخ غلام على بنشر كتب وقصص عن كل الدول وتراجم لابطال الاسلام . وقد اتجهت الداران مؤخرا نحو الاهتمام بنشر كتب العلوم للاطفال .

هناك ناشرون آخرون فى مجال كتب الاطفال منهم : منشى غلاب سنغ شاند كابور شركة تاج ، السلطان حسين واولاده ، فى لاهور وكراتشى وغيرها من مراكز النشر .



المطبوعات الحكومية :

تمثل المطبوعات الحكومية جزءا هاما من المطبوعات الباكستانية فانه من بين ٢١٢٤ كتابا صدرت فى باكستان سنة ١٩٦٢ كان هناك ٤١٩ مطبوعا حكوميا .

وببليوجرافية المطبوعات الحكومية التى اعدتها جماعة البيلوجرافيا المتفرعة عن اتحاد المكتبات الباكستانى تدل على ان العدد النهائى للمطبوعات الحكومية قد وصل الى ١٥٧٨ مطبوعا .

واهم ادارة حكومية للنشر هى :

Manager of publications of the government of pakistan

وهى تنشر خليطا من المطبوعات القيمة : تقارير ، احصائيات ، دوريات ، اوامر ولوائح ، قوانين وتشريعات ، مواصفات قياسية منشورات .. بعضها له قيمة مؤقتة وبعضها يتضمن معلومات فى غاية الاهمية ودراسات جادة عن مشكلات البلد لا تتوافر فى اى مصدر آخر كالتقارير التى وضعتها اللجان المختلفة المعينة من قبل الحكومة فى مجالات التعليم — الخدمات الطبية — استصلاح الاراضى — القانون — تشريعات الاسرة — الصحافة — العلوم — البوليس — الزراعة .. ومنذ سنة ١٩٤٧ نشرت هذه اللجان ٣٠١٥٩ مطبوعا منها ٥٥٠٠ كتابا على الاقل .

كذلك يقوم قسم الافلام والمطبوعات بعمل اعلامى ثقافى بالبلد ويتوفر على نشر كتب مختلفة عن الفن ، والادب ، والتقدم الاجتماعى .. ومنذ سنة ١٩٤٧ نشر هذا القسم ١١٢٣ كتابا مستقلا وكتيبا بمختلف اللغات و ٥٣ خريطة وملصق و ٣٩ اعلانا مطبوعا .

الهيئات العلمية الناشرة :

الى جانب النشر التجارى والحكومى هناك عدد من الهيئات العلمية والمؤسسات المعانة تقوم باعمال نشرية واسعة النطاق ، ولقد انشئت هذه الهيئات نتيجة رغبة صادقة فى الباكستان لحفظ ونشر التراث الفكرى والثقافى من جهة ونشر الفكر الحديث من جهة ثانية على شكل كتب لان هذا العمل لا يمكن ان ينجح فقط على اساس تجارى بحت بل يتطلب مؤازرة من جانب الحكومة او الجمهور .

فى باكستان تذكر المصادر كثيرا من هذه الهيئات ولكننا سنقتصر هنا على استعراض اهمها فقط فهناك معهد ابحاث اسلامية فى كل من داكا ولاهور وكويتا ومعهد مركزى فى اسلام اباد ولكن اقدمها جميعا هو الموجود فى لاهور وقد نشر اكبر عدد من الكتب (٨١ كتابا) كلها كتب هامة وقيمة .

وهناك اكاديمية اقبال فى كراتشى ولاهور وقد نشرتا عددا هاما من الكتب .

وثمة هيئة هامة هى مجلس ترقى الادب فى لاهور الذى نشر واعاد نشر عدد كبير من الكتب الكلاسيكية وبذلك انقذها من الضياع والنسيان .

اما مجلس تطوير الارديه فى كراتشى فقد اعاد طبع كثير من الكتب القديمة ويركز الان على نشر القواميس والاعمال الموسوعية .
وانشىء مؤخرا المجلس الاردى المركزى وقد اخذ دوره فى ميدان النشر فنشر عشرات من الكتب فى العلوم والتاريخ وعلم اللغه ...

بالطبع تتوفر الاكاديمية البنغالية فى داكا على نشر الكتب القديمة فى طبعات علمية جديدة وكذلك تنشر كتبا حديثة فى مختلف المجالات . وقد بلغ مجموع ما نشرته منذ سنة ١٩٥٧ حوالى ٧١ كتابا منها كتب أطفال و٥ كتب علوم و٨ دراما و١٣ فى الادب القومى ، والنشر جانب واحد من جوانب نشاطها المتعدد .

وتعتبر رابطة الكتاب فى باكستان من أهم الهيئات الناشرة وقد اسست فى سنة ١٩٥٩ ولها فروع فى اهم المدن الباكستانية وتتبنى قضية الكتاب فى نواحى كثيرة منها نشر انتاجهم وقد نشرت حتى سنة ١٩٦٧ — ٢٧ كتابا .

وهناك المؤتمر التعليمى الدائم لعموم باكستان : وهو هيئه قديمة وقد نشر ٥٨ كتابا منذ ١٩٥٦ .

ومنذ اسست اكاديمية بوشتو Pushto academy فى سنة ١٩٥٥ نشرت اكثر من مائة كتاب منها كتاب ترجمات نادرة من البوشتو الى الاوردو .

اما اتحاد المتاحف الباكستانية الذى انشىء فى ١٩٤٩ فينشر سنويا اربعة او خمسة كتب متخصصة .

ولجامعات كراتشى مكتب خاص يجمع ويترجم ويحقق المطبوعات وقد نشر عددا كبيرا من الكتب متخصصه وغير متخصصه .

كذلك نشر مجلس التنمية البنغالى المركزى الذى أنشىء فى ١٩٦٢ ما يزيد على ٦٥ كتابا .

والمجلس الادبى السنوى الذى اسس فى سنة ١٩٥١ ليعتبر من انشط الهيئات الناشرة هناك وقد نشر ما يربو على ٢٠٠ كتاب مما يبشر بمستقبل طيب لهذه اللغة .

اما اكاديميتا تنمية القرية فى باكستان الشرقية والغربية فى كوميلا وبيشاور على التوالى فقد نشرتا كتبا طيبة فى تنمية الريف والادارة العامة فنشرت اكاديمية بوشاور ٨٢ مطبوعا (حتى سنة ١٩٦٧) ، ونشرت اكاديمية كوميلا كتيبات صغيرة للفلاحين منها ١١١ نشرة باللغة البنغالية ، ٥٥ باللغة الانجليزية .

وتوفر معهد مساعدة القرية فى لالوموسا على نشر مطبوعات للمارقين حديثا من الأمية تباع بملايين النسخ .

وتنشر جامعات كراتشي ولاهور وداكا كتبا علمية على مستوى عال .

كذلك لا ينبغى لنا ان نغفل الدور الممتاز الذى تقوم به مؤسسة فرانكلين التى لها فرعان فى لاهور وداكا للمساهمة فى نشر ترجمات اردية وبنغالية لكتب امريكية وحتى منتصف١٩٦٣ نشرت هذه المؤسسة ٢٦٦ ترجمة بالأردية (٥٦٧ر٠٠٠ نسخه) و ٢٠٦ ترجمة بالبنغالية (٦٠٩ر٠٠٠ نسخه) معظمها فى العلوم العامة .

وحتى منتصف ١٩٦٧ كان عدد الكتب التى نشرت بالاردية فى لاهور قد تقفز الى ٣٩٣ (١ر٠٠٠ر٠٠٠ نسخه) بينما الكتب التى نشرت بالبنغالية فى داكا قد تقفز الى ٣٦٣ بما فى ذلك المعادات (١ر٨٠٠ر٠٠٠ نسخه) .

* * *

وهناك الى جانب ما تقدم من دور النشر عدد من الناشرين الاجانب الذين لهم فروع او دور اصلية تعمل فى الباكستان ، ولكن انشطهم على الاطلاق تقريبا مطبعة جامعة اكسفورد التى لها شان عظيم وتنشر كتبا علمية ممتازة وفى المتوسط تنشر هذه المطبعة ١٥ كتابا فى السنة ليس من بينها سوى كتابين فقط من الكتب المدراسية .

النشاط الدولى — الاستيراد والتصدير

الباكستان بشطريها دولة مستوردة للكتب اكثر منها دولة مصدرة وهذا أمر طبيعى بسبب تعدد اللغات الموجودة بها وقلة القارئين بلغاتها خارج الباكستان ويصور الجدول الآتى حركة الاستيراد والتصدير بالروبية :

	الاستيراد			التصدير		
سنة	الشرقية	الغربية	المجموع	الشرقية	العربية	المجموع
٦٥/٦	٢ر٥٨٨ر٨٢٦	٤ر٤٠٣ر٠٤٤	٦ر٩١١ر٨٧٠	٣٦٢٣	٩٥٣٠٧	٩٨٩٣٠
٦٦/٦	٣١ر١٨١	٢٥١ر٣١٢	٢٨٢ر٤٩٣	٥٨٢	٣٦٤٠٧٢	٣٦٤٦٥٤
٦٧/٦	١ر٦٦٨ر٥٤٠	٤ر١٠٠ر٥٢٣	٥ر٧٧٩ر٠٦٣	٩١١٢	٣٦٩ر٤٨٤	١٧٨٤٩٦

منافذ التسويق وتجارة الكتب

صورة تسويق الكتاب الباكستاني غير مشرقة فطبقا للارقام التى امدنا بها دليل تجارة الكتاب الباكستاني لسنة ١٩٦٦ الذى يصدره مكتب تنمية المكتبات فى كراتشى هناك ١٧٢٩ بائع كتب منهم ٣٤٤ فى لاهور و٣١٠ فى كراتشى و١٨٣ فى داكا الى جانب ٢٠٧ فى بقية أنحاء باكستان الشرقية و ٤١ فى حيدرابا و ٦٣ فى بوشاور و ٥٨١ فى بقية باكستان الغربية .

ولما كانت الكتب المدرسية تمثل جزءا هاما فى تجارة الكتب هناك فان كثيرا من المتاجر تنتعش فى بداية العام الدراسي وتعمل جيدا فهناك عشرة ملايين تلميذ وطالب ؛ ثم تغلق أبوابها فى بقية شهور السنة .

يضاف الى هذه المتاجر العديد من اكشاك بيع الكتب « وفرشات » بيع الجرائد والمجلات والكتب المعروضة عن هذه الطرق كتب مغلفة رخيصة السعر فى التاريخ او السياسة أو القصص ومتاجر الكتب المتقدمة التى تبيع كتب الثقافة العامة نادره ففي باكستان الشرقية لا نصادف سوى مدينة داكا التى بها متاجر كتب فى بعض مناطقها . وهى متاجر تجزئه فقط .

وفى كارتشى ، حيث يوجد عدد اكبر من متاجر الكتب ، لا نجدهم متركزين فى مكان واحد كما هو الحال فى داكا .

وتزدهر تجارة الكتب فى لاهور ازدهارا عظيما بسبب وجود اكبر عدد من المدارس والكليات وكذلك المحاكم العليا .

ولسوء الحظ فان تجارة الكتب فى باكستان فقيرة من حيث التنظيم فكل باعة الكتب كما اشرنا قبلا يعتمدون على بيع الكتب المدراسية ؛ وهذا العمل موسمى فقط . اما بقية العام فانهم يبيعون ادوات كتابية وكثير من الكتب مجرد واجهات عرض لكتب الناشرين .

وليس هناك متاجر تشترى الكتب من جميع الناشرين ثم توزعها على متاجر التجزئه سوى شركة واحدة فى داكا هى شركة :
وتزدهر تجارة ونشر الكتب الدينية فى باكستان الشرقية خاصة ، وقد يكون عددها قليلا ولكن سوقها متسع وهى لا تواجه منافسه مع الكتب المستوردة ، واعظم اسواقها فى المدارس الدينية ولغتوها هى العربية والاردية والبنغالية ؛ وقد تكون نوعيتها متواضعة ولكن مبيعاتها عالية .

وهناك مجموعة اخرى من نقط التسويق وهى اكشاك بيع الكتب فى محطات السكك الحديدية التى تكون فى بعض الاحيان على مستوى طيب وتبيع كثيرا عندما تتخذ موقعا ممتازا فى محطة كبيرة .

وليس هناك للاسف اى مجلة متخصصة فى تجارة او نشر الكتب وليس هناك بيلوجرافية قومية جارية تمكن القارىء من متابعة الكتب المنشورة فى اى مجال ، على الرغم من تجميع فترة معينة عن طريق جماعه

البيلوجرافيا فى اتحاد المكتبات . وهناك مجلة واحـــده تنشر بالارديـــه واخرى بالبنغالية تعرف الى حد ما بالانتاج الجديد احـــدهما فى كراتشى والثانية فى داكا على التوالى .

* * *

وفى النهاية يعتمد نجاح وفشل نشر الكتاب وتسويقه على درجـــة التعليم فى البلاد وطبقا لاخر احصائيه تصل نسبة المتعلمين الى ١٦٪ من السكان اى ١٦ مليون نسمه فقط يضاف الى هذا انخفاض دخل الفـــرد الذى يصل الى ٣٥٠ روبيه فى الســنة (فى مصر ٥٧١ روبيه ــ فى اليابان ١٠٠٠ روبيه ــ فى الولايات المتحـــدة ٩٠٠٠ روبيه) وبعـــد ذلك كله يســـتطيع الباحث ان يفسر انخفاض مبيعـــات الكتب هناك . ان من المضحك أن ينفق سكان كراتشى وحدها ٣٣ مليون روبيه (فى ٦٣/٦٤) كل عام لمشاهدة الافلام السينمائية ولا ينفقون ١/١٠٠ من هذا المبلغ لشراء الكتب .

يصل عدد المكتبات فى كراتشى طبقا لدراسة قام بها قسم المكتبات فى جامعة كراتشى سنة ١٩٦٤ الى ٢٥٩ مكتبه ، ولكن هذا العدد يضم كل المكتبات حتى التى تقتنى ١٨ ــ كتابا فقط ، وجد أن ٦٨٪ من الكتب التى تزود بها رخيصه جدا . وثم دراســة اخرى قام بها اتحاد المكتبات فى باكستان يتضح منها أن جميع المكتبات فى كل باكستان تصل الى ٣٥٠ مكتبه ، ومن بينها مكتبات ممتازة فى الكليات والجامعات .

ورغم ان ميزانيات المكتبات تزيد عاما بعد عام الا انهـــا ليست كافية لمساندة صناعة الكتب المحلية لان جزءا كبيرا منها ينفق على الكتب المستوردة ، حيث يصل الى ٩٠٪ فى حالة المعاهد الفنية ولا تقل عن ٥٠٪ فى الحالات الاخرى .

* * *

الفصل الثامن

احصائيات عامة

جدول ــ ١ ــ

تطوير انتاج العـــالم من الكتب عبر عدد من السنين

	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٣
الانتاج الكلى	٢٨٥٠٠٠	٣٦٤٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	٥٤٦٠٠٠	٥٦١٠٠٠	٥٨٠٠٠٠
افريقيا	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٧٠٠٠	٨٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
امريكا الشمالية	١٦٠٠٠	٢٢٠٠٠	٦٤٠٠٠	٩٠٠٠٠	٩٥٠٠٠	٩٦٠٠٠
امريكا الجنوبية	٩٠٠٠	١٣٠٠٠	١٣٠٠٠	١٥٠٠٠	١٧٠٠٠	١٨٠٠٠
آسيا	٧٠٠٠٠	٨٣٠٠٠	٨٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠٦٠٠٠	١١٠٠٠٠
اوربـــا	١٣١٠٠٠	١٦٣٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٦١٠٠٠
اقيانوســه	١٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠٠	٧٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
الاتحاد السوفيتى	٥٥٠٠٠	٧٦٠٠٠	٧٦٠٠٠	٧٩٠٠٠	٨١٠٠٠	٨٠٠٠٠

جـــدول — ٢ —
النسبة المئوية للانتاج الفكرى فى العالم

	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٣
الانتاج الكلى	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
افريقيا	١٪	١ر٤٪	١ر٦٪	١ر٥٪	١ر٨٪	١ر٧٪
امريكا الشمالية	٥ر٦٪	٦ر٠٪	١٤ر٢٪	١٦ر٥٪	١٦ر٩٪	١٦ر٦٪
امريكا الجنوبية	٣ر٢٪	٣ر٦٪	٢ر٩٪	٢ر٧٪	٣ر٠٪	٣ر١٪
آســـيا	٢٤ر٦٪	٢٢ر٨٪	١٨ر٩٪	١٨ر٣٪	١٨ر٩٪	١٨ر٩٪
اوربـــا	٤٦ر٠٪	٤٤ر٨٪	٤٤ر٤٪	٤٥ر٢٪	٤٤ر٠٪	٤٥ر٠٪
اقيانوسـه	٠ر٣٪	٠ر٥٪	١ر١٪	١ر٣٪	١ر٠٪	٠ر٩٪
الاتحاد السوفيتى	١٩٧٣	٢٠ر٩٪	١٦ر٩٪	١٤ر٥٪	١٤ر٤٪	١٣ر٨٪

جـــدول — ٣ —
عـــدد العناوين لكل مليون نسمه

	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٣
على مستوى العالم	١٠٦	١٢٤	١٣٧	١٥٠	١٤٨	١٥٠
افريقيا	١٣	١٩	٢٣	٢٣	٢٧	٢٧
امريكا الشمالية	٦٦	٨٢	٢١٩	٢٨٠	٢٨٦	٢٨٣
امريكا الجنوبية	٧٢	٩٠	٧٩	٧٩	٨٥	٨٧
آســـيا	٤٧	٤٩	٤٧	٤٩	٤٩	٥٠
اوربـــا	٣٢٠	٣٨٣	٤٥٠	٥٣٥	٥٢٧	٥٥٣
اقيانوسـه	٦٨	١٢١	٢٨٦	٣٦١	٢٤٨	٢٤٣
الاتحاد السوفيتى	٢٧٩	٣٥٥	٣٢٩	٣٢٩	٣٢٧	٣٢٠

جـــدول — ٤ —
نسب توزيع السكان فى العالم

	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٣
العالم كله	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
افريقيا	٨ر٣٪	٨ر٥	٩ر٤	٩ر٥	٩ر٦	٩ر٧
امريكا الشمالية	٩ر٠٪	٨ر٩	٨ر٩	٨ر٨	٨ر٨	٨ر٨
امريكا الجنوبية	٤ر٦٪	٤ر٨	٥ر٠	٥ر٢	٥ر٣	٥ر٣
آسيا	٥٥ر٠٪	٥٥ر٩	٥٥ر٦	٥٦ر٦	٥٦ر٩	٥٧ر٠
اوربا	١٥ر٢٪	١٤ر٢	١٣ر٥	١٢ر٨	١٢ر٤	١٢ر٢
اقيانوسـه	٠ر٥٪	٠ر٥	٠ر٥	٠ر٥	٠ر٥	٠ر٥
الاتحاد السوفيتى	٧ر٤٪	٧ر١	٧ر٠	٦ر٦	٦ر٥	٦ر٥

جـــدول ــ ٥ ــ

انتاج دول العالم من الكتب

طبقا لاخر الاحصائيات المتاحه (الدول داخل القارات)

افريقيا

الدوله	العدد	سنه الانتاج	الدوله	العدد	سنه الانتاج
بتسوانا	٥٢	١٩٧٣	موريشيوس	٨٦	١٩٧٣
مصر	٢٠٥٥	١٩٧٢	المغرب	١٢٤	١٩٧٣
غانا	١٣٦	١٩٧١	نيجيريا	١٣١٦	١٩٧١
ساحل العاج	٢٦٠	١٩٧٣	رواندا	١٣	١٩٧٣
كينيا	٢٢٤	١٩٧٣	جنوب افريقيا	٢٦٧٣	١٩٧٢
ليشوتو	٣٣	١٩٧٢	السودان	١٠٤	١٩٧٣
ليبيا	٢١٨	١٩٧٢	تنزانيا	١٢٣	١٩٧٢
مدغشقر	١٥٤	١٩٧٣	تونس	٨٢	١٩٧١
مالاوى	٣٢	١٩٧٣	اوغندا	٢٠٥	١٩٧١

امريكا الشمالية

الدوله	العدد	سنه الانتاج	الدوله	العدد	سنا الانتاج
بربادوس	٢٣	١٩٧١	هندوراس	١٧٣	١٩٧٣
كندا	٤٠٨٣	١٩٧٣	جامايكا	١٢٠	١٩٧٢
كوستاريكا	٣٢٧	١٩٧١	المكسيك	٥٤٥٥	١٩٧٣
كوبا	٩٤٢	١٩٧٢	بنما	٩٧	١٩٧١
دومنيكان	٣٢	١٩٧٣	الولايات المتحدة	٨٣٧٢٤	١٩٧٣
جواتيمالا	١٦٦	١٩٧٣			

امريكا الجنـــوبية

الدوله	العدد	سنه الانتاج	الدوله	العدد	سنه الانتاج
الارجنتين	٤٥٧٨	١٩٧٢	كولومبيـــا	٨٤٨	١٩٧٢
بوليفيـــا	٥٨٦	١٩٧٣	اكـــوادور	٣٢	١٩٧٢
البـــرازيل	٨٩٦٠	١٩٧٢	جـــوانا	٢٤	١٩٧٢
شـــيلى	٦٥٢	١٩٧٣	بيـــرو	٩٤٣	١٩٧٣

آسيا

الدولة	العدد	سنة الانتاج
افغانستان	٣٣	١٩٧٣
بوتان	٢٥	١٩٧٢
برونى	١٦	١٩٧٣
بورما	١٠٠٦	١٩٧٣
قبرص	٤٨٤	١٩٧٣
هونج كونج	١ ٦	١٩٧٣
الهند	١٤٠٦٤	١٩٧٣
اندونيسيا	١١٨٠	١٩٧٣
ايران	٣٣٥٣	١٩٧٣
العراق	٦٢٢	١٩٧٢
اسرائيل	٢١٤٧	١٩٧٣
اليابان	٣٥٨٥٧	١٩٧٣
الاردن	٨٩	١٩٧٣
خمير	٢٩	١٩٧٢
كوريا الجنوبية	٧٣٩٦	١٩٧٣
الكويت	١٣٨	١٩٧٣
لاوس	١٧٩	١٩٧٢
ماليزيا	١٠٨٢	١٩٧٣
منغوليا	٥٨٧	١٩٧٣
باكستان	١٧٤٤	١٩٧٢
الفلبين	٧٠٦	١٩٧١
قطر	٨٨	١٩٧٣
سنغافورة	٦٧٦	١٩٧٣
السعودية	٨٢	١٩٧٣
سرى لانكا	١٥٠٢	١٩٧٣
سوريا	٤٥٩	١٩٧٢
تايلاند	٢٢٥٥	١٩٧٣
تركيا	٧٤٧٩	١٩٧٣
فيتنام	٧٢٩	١٩٧٢

اوروبا

الدولة	العدد	سنة الانتاج
النمسا	٥٣٤٢	١٩٧٣
بلجيكا	٨٩٥٣	١٩٧٣
بلغاريا	٣٩٦٣	١٩٧٣
تشيكوسلوفاكيا	٨٥٦٧	١٩٧٣
الدنمرك	٦٥٠٠	١٩٧٣
فنلندة	٣٥٩٤	١٩٧٣
فرنسا	٢٧١٨٦	١٩٧٣
المانيا الديمقراطية	٥٢٢٤	١٩٧٣
المانيا الغربية	٤٠٣٥٤	١٩٧١
اليونان	٢٠٠٧	١٩٧٣
هولى سى	٤١٦	١٩٧٣
المجر	٧٥٨١	١٩٧٣
ايسلندة	٦١٧	١٩٧٢
ايرلندة	٤٩١	١٩٧٣
لوكسمبرج	١٨٠	١٩٧١
مالطة	١٢٣	١٩٧٣
النرويج	٥٦٩٤	١٩٧٣
البرتغال	٦١٧٣	١٩٧٣
بولندا	١٠٧٤٤	١٩٧٣
رومانيا	١٠١٠٠	١٩٧٣
اسبانيا	٢٣٦٠٨	١٩٧٣
السويد	٨٢٤٢	١٩٧٣
سويسرا	٧٩٤٢	١٩٧٣
المملكة المتحدة	٣٥١٧٧	١٩٧٣
يوغوسلافيا	١٠١١٠	١٩٧٣

الاقيانوسة

استراليا ٣٥٧٩ ١٩٧٢ نيوزيلندة ١٣٣٩ ١٩٧٣

الاتحاد السوفيتى

العدد	سنة الانتاج
٨٥٤٨٧	١٩٧١
٨٠٥٥٥	١٩٧٢
٨٠١٩٦	١٩٧٣

جـــدول – ٦ –

انتاج الكتب فى بعض الدول موزعا على الموضوعات

الدوله	السنه	الاجمالى	معارف عامه	فلسفه	دين	علوم اجتماعيه	لغات	علوم بحتـه	علوم تطبيقيه	فنون	آداب	جغرافيا وتاريخ وتراجم
مصر	١٩٧٢	٢٠٥٥	٤٦	٥٦	٣٣٩	٤٤٧	١٩٤	١٨٣	٢٥٣	٥٤	٣٢٧	١٥٦
ليبيا	١٩٧٢	٥١٨	٧	٢	٩	١٠٥	١	٣	١٣	٢	٢٥	٥١
المغرب	١٩٧١	١٢٢	٨	٤	٢	٣٩	٩	٧	٢٧	٣	١٧	٦
سوريا	١٩٧٣	١٠٤	—	٥	٦	٥	٥	٢٩	٣	—	٢٣	٢٨
تونس	١٩٧١	٨٢				٦	٨	١	—	٢	٢٩	١٣
كندا	١٩٧١	٤٠٨٣				١٠٠٧	٦٥	١٢٧	٦٣٣	٦٥٩	٧٩٩	٣٥٥
الولايات المتحدة	١٩٧٣	٨٣٧٢٤	١٢١٠	١٤٨٢	٢٠٧٣	٩٤٧٤	٤٩٢	٢٦٢١	٥٢٩١	٣٢٤٦	٨٥٦٦	٣٩٤٥
البرازيل	١٩٧٢	٨٩٦٠	٨٣٨	٤٣٤	٦٢٣	١٦٣٨	—	١٨٣	٥٣٠	٣١٩	١٩٢١	١٩٧
الهند	١٩٧٣	١٤٠٦٤	٣٠٩	٤٠٠	٨٤١	٥١٢٥	١٦٣	٥٤٥	١٤٠٤	٢٤٢	٤٠٢٨	١٠٠٧
العراق	١٩٧٢	٦٢٣	٦٢٣	٧٥	١٠	١٦٣	١٢	٢٠	١٠٢	١٦	١٤٠	٧٥
اسرائيل	١٩٧٣	٢١٤٧	٨	٢٨	٢٥١	٤٦١	٦٥	١٧٣				١٧٢
الاردن	١٩٧٣	٨٩	—	٢	١٠	٣	٢	٢٣	٢١	—	٣	٢٥
اليابان	١٩٧٣	٣٥٨٥٧	٩٤٦	٩٢٣	٧٧٠	٨٨٩٦	١٠٦٦	٢١٥١	٦٦٧٥	٣٣٤١	٧٨٤٦	٣٢٤٣
الكويت	١٩٧٣	١٣٨	٣٧	٤	٨	٣٩	٢	٤	٢٨	٥	٨	٣
قطر	١٩٧٣	٨٨	—	٣	٢١	٨	١٣	٢٨	٧	—	٢	٦
السعودية	١٩٧٣	٨٢	٤	—	٩	٥٠	—	—	١	١	١١	٦
سوريا	١٩٧٢	٤٥٩	٧	٢١	٤١	٥٠	٢٥	٨٧	١٠٣	١٥	٨٨	٢٢
فرنسا	١٩٧٣	٢٧١٨٦	٩٣٣	٥٩٠	٨٣٦	٦٤١٠	٦٣٧	١٤١٠	٥٠١٢	١٦٠٠	٧١٠٩	٢٦٤٩
المانيا الغربية	١٩٧١	٤٠٣٥٤	٣٦٥١	٩٩٠	٢١٠٦	١١٤٥٢	١٦٠٩	٢٦١٩	٤٣١٥	٢٢٨١	٨١٤٨	٣١٨٢
اسبانيا	١٩٧٣	٢٣٦٠٨	٢٣٠٧	٩٨٦	١٣٧٦	٤١٧٣	٥٤٥	١٠١٤	٢٣١٢	١٦٦	٧٤٦١	٢٢٦٨
بريطانيا	١٩٧٣	٣٥١٧٧	٨٤٣	١١٢٦	١٣٦٧	٦٨٢١	٦٨٧	٣٤٥٣	٥٤١٨	٣٠٩١	٨٤٣٣	٣٩٣٨
الاتحاد السوفيتى	١٩٧٣	٨٠١٩٦	٢١٢٥	١١١٨	٢٢٢	٢١٠٧٢	٢٢٥٢	٧٨٠٢	٢٢٣٢٣	٢٧٤٨	٨٦١٥	١٩١٩

جـــدول ـ ٧ ـ

انتاج الكتب فى بعض دول العالم حسب اللغات التى نشرت بهــا

الدوله	مجمل الانتاج	باللغة القوميه	الانجليزية	الفرنسية	الالمانية	الاسبانية	الروسيه	لغات أخرى	مزدوج او متعدد
النمسا	٥٣٤٢	٥٠٠٦	١٩٧	٣٢	—	٨	١	٩٨	—
بلجيكا	٨٩٥٣	٨٣٤١	٣٢١	—	٥٧	١٧	٢	٥١	١٦٤
بوليفيا	٥٨٦	٥٤٦	٥٨	—	—	—	—	١٢	—
برونى	١٦	١٠	٤	—	—	—	—	—	٢
بلغاريا	٣٩٩٣	٣٥٦٥	٦٨	٥٤	٤٢	١٠	١٤١	٢٤	٥٩
بورما	١٥٠٦	١٤٧٠	١	—	—	٢	٤	١٥٠	١٥
كندا	٤٠٨٣	٣٧٣٧	—	—	٢	—	—	—	١٨٨
شيلى	٦٥٢	٦٤٣	٢	٤	٣	—	—	—	—
قبرص	٤٨٤	٢٧٢	١٣٤	٣٦	٢٤	١٩	٧٩	٤٨٥	—
تشيكوسلوفاكيا	٨٥٦٧	٧٦٠٩	١٥٧	٧٣	١١٢	—	—	—	٣٣
الدنمرك	٦٥٠٠	٥٧٤٦	٤١٦	٢٤	٥٦	—	—	—	١٥٩
دومنكان	٣٢	٣٥	—	—	—	—	—	—	—
مصر	٢٠٥٥	١٨٥٥	١٥٤	—	—		—	—	—
فنلنده	٣٥٩٤	٢٠٠٥	٧٧٣	٦٨	١٠٣	٧	٣٥	٤٩٠	١٣٣
اليونان	٢٠٠٧	١٩٦٦	٢٠	٨	٦	—	—	—	٧
جويانا	٥٦	٥٦	—	—	—	—	—	—	—
هولى سى	٤١٧	٣٤	٢٠	٣١	١٣	١٩	—	٢٩٢	٨
هونج كونج	٨٠٦	٧٧٣	—	—	—	—	—	—	٣٣
الهند	١٤٠٦٤	٧٨٣٦	٢٦٢	٥٧	١٣٤	١٤	٦٩	٤٣	١٣٩
المجر	٧٥٨١	٦٨٦٣	٦١٨٣	—	—	—	—	٣٥	—
ايران	٣٣٥٣	٢٩٧٨	١٨٧	٤٥	—	—	٤	١٤٠	—
اسرائيل	٢١٤٧	١٧١٩	٢٨٦	—	—	—	—	١٠١	٤١

(تابع) جـــدول — ٧ —

السودان	١٠٤	١٠٢	٢	—	—	—	—	—	—	
السويد	٨٢٤٢	٦٩٩٢	١٠٨٧	١٨	٣٧	٢	—	٩٩	٥	
سويسرا	٧٩٤٢	٧١٥٣	٥١٦	—	—	—	—	—	٢٩	—
تايلاند	٢٢٥٥	٢١٥٤	١٠١	—	—	—	—	—	—	
تركيا	٧٤٧٩	٧٠٩٧	٢٧٩	٥٠	٢٩	—	—	٢٤	—	
يوغسلافيا	١٠١١٠	٨٥٩٤	١٧٣	٤٨	٦٣	—	٣٦	٦١٥	٥٨١	
الاتحاد السوفيتى	٨٠١٩٦	٧٥٣٧١	١٢٤٢	٤٤٦	٤٠٨	٢٩٠	—	٢٤٣٩	—	
ايطاليا	٨١٢٢	٧٤٩٠	١٩٢	١٢٦	—	٢٣	—	١٤٧	١٤٤	
ساحل العاج	٢٦٠	٢٥٥	٤	—	—	—	—	—		
اليابان	٣٥٨٥٧	٣٥٤٤٨	٤٠٤	٤	—	—	١	—	—	
الاردن	٨٩	٨٧	٢	—	—	—	—	—	—	
الكويت	١٣٨	١٢٣	١٥	—	—	—	—	—	—	
مدغشقر	١٥٤	١١٢	٣	٣٣	—	—	—	—	—	
مالاوى	٣٢	٢٩	٣	—	—				—	
ماليزيا	١٠٨٢	٤٨٦	٤١٧	٢	١	—	—	٩٤	٨٢	
مالطه	١٢٣	١١٨	—	—	—	—	—	٥	٢	
مورشيوش	٨٦	٧٣	—	—	—			١١	—	
المكسيك	٥٤٥٥	٥٣٨٩	٥	—	—	—	—	٩	٥٢	
منغوليا	٥٨٧	٥٨٧	—	—	—				—	
هولندا	١١٦٤٠	٩٨٦٥	٩٠٢	٢٤٢	٢٠٠	١	٦	٢٥	٣٩٩	
فنزويلند	١٣٣٩	١٣٣٥	—	—	—	—	—	٤	—	

(تابع) جـــدول ــ ٧ ــ

النرويج	٥٦٩٤	٥٢٠٧	٤٣٦	٩	١٥	—	——	٤	——
باكستان	٩٠٥	٥٣٥	٢٥٥	—	—	—	——	٢٧	——
بيـــرو	٩٤٣	٩٣٠	٣	—	—	—	——	١١٥	——
بولندا	١٠٧٤٤	٩٥٦٢	٥٦٩	٧٢	٩٨	١١	——	١٠	——
قطـــر	٨٨	٨٧	١	—	—	—	١٤٧	٦٨	٢١٧
سنغافورة	٦٧٦	٢٥٤	٣٨١	—	١	—	——	——	——
جنوب افريقيا	٢٦٧٣	٢٢٣٦	——	——	٢١	—	——	١٧٨	٢٣٨
اسبانيا	٢٣٦٠٨	٢٢١٤٦	٣٢٦	٣٥٤	١٢٢	—	——	٢١٤	٤٤٦
سرى لانكا	١٥٠٢	٦٤١	٣٤٤	١	—	—	——	٢٥١	٢٦٥

جـــدول ــ ٨ ــ

المترجمات فى العالم موزعة على الموضوعات

السنه	الاجمالى	معارف عامة	فلسفه	دين	علوم اجتماعية	علوم بحته	علوم تطبيقية	فنون	آداب	جغرافيا وتاريخ
١٩٧٠	٤٠٠٣٩	١٦١	١٨٥٤	٢٦٦٣	٥٠١١	٢٠٠٥	٣٤٢٩	١٨٦٥	١٧٤٨٩	٣٠٧٥
١٩٧١	٤٢٩٨٥	٢٢٠	٢١٨٦	٢٤٤٨	٥٦٠١	٢٥٥٣	٣٦٠٤	٢٠٢٥	١٩١٨٢	٣٣٦٩
١٩٧٢	٣٧٦١٧	٢٠٨	١٩١٩	٢٢٩٤	٤٦٤٧	٢٦٥٦	٣٣٠٩	٢٠٢٠	٢٠٨٥٨	٤٤٩١

جـــدول — ٩ —

الكتب المترجمة حسب اللغات المترجم منها

السنه	الجمله	الانجليزيه	الفرنسيه	الالمانية	الروسية	الايطالية	الاسكندنافية	الاسبانية	الكلاسيكيه	العربية	اليابانية	الصينية	لغات أخ
١٩٧٠	٤٠٠٣٩	٣٦٤٧١	٥٦٢٤	٣٨٩٩	٣٧٦١	١٠٤٧	١٤٤٩	٥٢٠	٩١٥	١٨٢	١٧٠	١٢٥	٨٧٩
١٩٧١	٤٢٩٨٥	١٧١٦٤	٥٥٩٤	٤٤٥٨	٤٣٣٠	١٠٩١	١٨٢٦	٥٢٩	٩٠٦	١٦٦	١٧٦	١٣٤	١٦١١
١٩٧٢	٣٧٦١٧	١٥١٥٩	٤٨١٨	٤١٦٣	٣٦٧٠	٨٩٥	١٦٦٣	٤٧١	٧٠٥	١٦٦	١٤٨	٩٤	٥٧٥

جـدول ـ ١٠ ـ

المترجمات موزعة على دول العـالم

الدولة	السنة	عدد المترجمات	الدولة	سنة	عدد المترجمات
البـانيا	١٩٧٢	٣٩	كنـدا	١٩٧٢	١٨٣
انـدورا	١٩٧٠	١٨	شـيلى	١٩٧٢	٤٧
انجـولا	١٩٧١	١	كولومبيـا	١٩٧٢	٢٦
الارجنتين	١٩٧٢	٢٤٥	جزر القمر	١٩٧٢	٣
استراليا	١٩٧٢	٤٧	تبـرص	١٩٧٢	١
بلجيـكا	١٩٧٢	٨٦٥	تشيكوسلوفاكيا	١٩٧٢	١٢٧٦
جزر سلومون	١٩٧٢	٣	الدنمـرك	١٩٧٢	١٤٤١
البـرازيل	١٩٧٢	١٧٢	الدومنيكان	١٩٧٢	١
بلغـاريا	١٩٧٢	٣٨٦	اكـوادور	١٩٧٢	١
بورونـدى	١٩٧١	٢	فنلنـدة	١٩٧٢	١٠١٥
الكاميرون	١٩٧١	١	فرنسـا	١٩٧٢	٢١٢٨
المانيا الديمقراطية	١٩٧١	١	النرويـج	١٩٧٢	١٤٧٣
المانيا الاتحادية	١٩٧٢	٢٧٦٧	باكستـان	١٩٧١	٣٧
اليـونان	١٩٧١	٣٣٠	باراجواى	١٩٧٠	٢
هولى سى	١٩٧٢	٥٨	بيـرو	١٩٧٢	٢١
المجـر	١٩٧٢	١٠٣٧	الفـلبين	١٩٧٠	٢٤
ايسـلندا	١٩٧٢	١٥٧	بولنـدا	١٩٧٢	٨٤٤
الهـند	١٩٧٢	٧٧٩	البرتغـال	١٩٧٠	٦٤٨
اندونيسيا	١٩٧٢	٤٣	رومانيـا	١٩٧٢	٦٨١
ايـران	١٩٧٢	١١٩	سيراليون	١٩٧١	١
العـراق	١٩٧٢	٨			
ايرلنـدة	١٩٧٢	٧	جنوب افريقيا	١٩٧٠	١٣٨
اسرائيـل	١٩٧٢	٥٧٩	اسـبانيا	١٩٧٢	٣١٨١
ساحل العاج	١٩٧٠	٢	سرى لانكا	١٩٧١	٥٦
اليـابان	١٩٧٢	٢١٧٨	السـودان	١٩٧١	٢
الاردن	١٩٧١	٣	السـويد	١٩٧٢	١٤٣٥
*كينيـا	١٩٧١	٣	سويسرا	١٩٧٢	٩٨٧

(تابع) المترجمات موزعة على دول العالم

الدولة	السنة	عدد المترجمات
كوريا الجنوبية	١٩٧٢	١١٤
لبنان	١٩٧٢	٤٨
ليسريا	١٩٧١	١.
لوكسمبرج	١٩٧٠	٦
مدغشقر	١٩٧١	١٢
مالاوى	١٩٧٢	٢
ماليزيا	١٩٧٢	٤٥
مالطة	١٩٧١	٤
مورشيوس	١٩٧٠	٢
المكسيك	١٩٧١	١
منغوليا	١٩٧٠	٨٢
هولندا	١٩٧٢	١٨٣٨
نيوزيلنده	١٩٧٢	٥
النيجر	١٩٧١	٢
نيجيريا	١٩٧٢	١
سوريا	١٩٧٢	٤١
تايلاند	١٩٧٠	٤٤
تونس	١٩٧٢	١
تركيا	١٩٧٢	٩٧٩
اوغندة	١٩٧٠	٢
الاتحاد السوفيتي	١٩٧٢	٣٩٥٧
المملكة المتحدة	١٩٧٢	٧٣١
الولايات المتحدة	١٩٧٢	٢١٤٧
اوراجواى	١٩٧٠	١
فنزويلا	١٩٧١	٧٧
فيتنام	١٩٧١	٧
يوغوسلافيا	١٩٧٢	٩٦٩
زائير	١٩٧٢	٤٩
دول اخرى	١٩٧٥	٤٢٣

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اهم مصـــادر الكتاب

1 — Soviet Embassy, washington. « A Report on Book publishing in the USSR » publishers weekly' 21 sept. 1970. p.

2 — Benjamin' Curtis' « USSR Book productionfacts fancies anc fallacies » publishers weekly. 2 nov. 1970.

3 — U.S. Book publishers Delegations to the USSR. Book publishing in the USSR. Harvard University press' 1971. P. 15.

4 — Soviet Embassy. Ibid. p. 179.

5 — Ibid p. 180' U.S. Book publishers Delegations' Ibid PP. 21' 13' 70' 80.

6 — Grannis' chandler « Some statistics on the International Book trade » publishers weekly' 23 Sept. 1974. p. 120.

7 — Gorokhoff Bors. publishing in U SSR. Bloomington' Indiana University press' 1956. Chapter 6' pp. 73 — 85.

8 — Schwartz' Alan U. « The State of publishing' censorship and copyright in the Soviet Union »publisher' weekly. 15 January 1973' pp. 33 — 34.

9 — U.S. publishers Delgations to yugoslavia. the Book Industry 1964. p. 72.
in Yugoslvia. New york' American Book Publishers council'

10 — Ibid pp. 28

11 — Ibid pp. 24.

12 — Ibid p. 30.

13 — Ibid p. 32.

14 — Ibid p. 11.

15 — Russak' Ben. Schalarly publishing in western Europe. 1975. pp. 107 — 109.

16 — See the section of periodicals in this paper.

17 — Russak' Ben. Ibid. p. 109.

18 —Ibid,pp. 111 — 114.

19 — Unesco Statistical Yearbook' 1974. (Book produc tion) under each country.

20 — Zell' Hansm. African Books in print' an Index by author and subject. University of Ife press' 1975. and Achebe' Chinua Whardo Africans intellectuals read ». Times Iiterary supplement 12 may 1972. p. 547.

21 — Loc. Cit.
22 — Smith Keich. Book publishing in middle Africa. 1975. pp. 142 If.
23 — Ibid. p. 144.
24 — Rea, C.J. « Aspects of African publishing 1945 — 1964 » in a collection in honour of Basil Davidson' 1976.
25 — Dessauer John p. The American Book' Scenc. 1975. pp. 82 — 83.
26 — Ibid' p. 84 — 85.
27 — Ibid' p. 86 ff.
28 — Frase' Robert w. = Ecoonomic development in publishing. Library Trends. July' 1958. pp. 7—15.
29 — Ibid. pp. 7 — 15.
30 — Dessauer' John = Economic Review of book Industry. publishers weekly. July 26' 1976. p. 35. ff.
31 — German Book publishing and allied subjects' a Report by the visiting committee of American Book publishers. New York' 1948. 210 p.
32 — Lidray quarterly. Oct. Oct. 1970. pp. 409 —422.
33 — German Book publishing and allied subjects. Ibid' p 31.
34 — See for detailed discussion : moehn' Jeanette. The west German book Trade a survey of current trends. Library Resources & technical services. vol 15. numer 3 Summer 1971. p. 331 — 338.
35 — Hiller, Hand Strauss,w. : Der Deutsche Buchhandel. Gutersloh, Berelsmann, 1966. p. 192.
36 — Meyer — Dohm, Buchhandel als kultur wirtschaftlicheaufgabe. Gutersloh, Bertelsmann, 1967. pp. 71 — 72.
37 — Ibid. p. 73.
38 — Ali, S. Amjad. Book world of pakiston. kerachi. antional Book center of pakiston, 1967. 48 p.



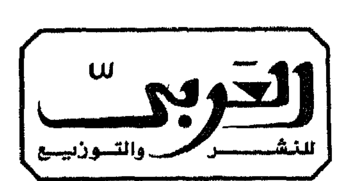
مطبعة
مؤسسة يوم المستشفيات
١ ش بستان الخشاب ــ القصر العينى

رقم الايداع ١٦٦٢ / ٧٩
الترقيم الدولى ٣ ــ ٢ ــ ٠ ــ ٧٣١٥ ــ ٩٧٧





الإخراج الفني والتقني للغلاف : المركز الجرافيكي / القاهرة



٦٠ شارع القصر العيني ـ أمام روز اليوسف ـ القاهرة
تليفون: ٣٧٥٦٦ ـ ٣٧٤٨٣